ديوان

الإمام السجاد

زين العابدين

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

تحقيق
ماجدة أحمد العطية

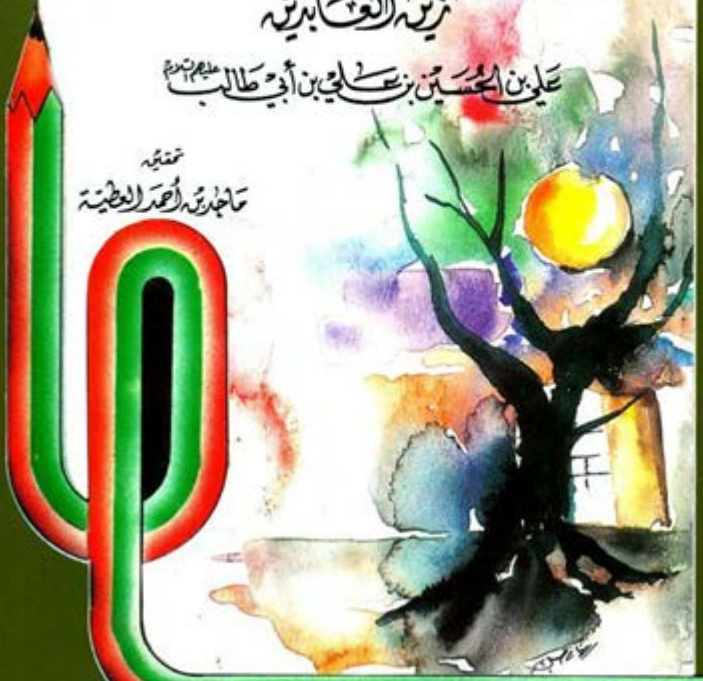

منشورات
مؤسسة النور للمطبوعات
بيروت. لبنان

ديوان

الإمام السجاد

زين العابدين

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

شماره ثبت:
تاريخ ثبت :

ديوان

الإمام السجاد

زين العابدين

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

تحقيق

ماجد بن أحمد العطية

Shiabooks.net

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص ب : ٧١٢٠

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة للناشر

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

Published by Alaalami Library
Beirut- Lebanon po. Box 7120
Tel - Fax: 450427
E-mail: alaalami@yahoo.com.

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة
مفرق سنتر زعرور - ص ب : ١١/٧١٢٠
هاتف: ٤٥٠٤٢٦- فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على منبع الخير والرحمة نبيّنا محمّد خير الأنبياء، وعلى نوره وروحه وآله من بعده خير آل، سادة الكلم، وأئمّة العلم، الناطقين بالحقّ، قدوة الخلق، مَنْ تمسّك بهم نجا، ومَنْ تخلّف عنهم غرق وهوى.

يعتبر الأدب من الفنون التي تمسّكت بها الأُمم منذُ أقدم العصور، وعلى مرّ التاريخ إلى يومنا هذا، بأنواعه وأقسامه وطرقه المختلفة في نفسه أو فيما بين الأُمم، والذي يدلّ على قدم هذا الفنّ ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: سُئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أوّل من قال الشعر؟

فقال عليه السلام: آدم[1].

ثمّ انتشر تدريجيّاً بين الأُمم والبلدان بشتّى صوره من وَعْظ ونصيحة وسياسة ومدح وذمّ وغيرها، أو مجون وخلاعة دون تهذيب وتنقيح ودون سيطرة وردع. واستمرّ هذا الوضع على هذه الحال حتّى مجيء الإسلام العزيز، فقد هذّب الإسلام جميع التقاليد والعادات والطبائع والصفات، وجميع حالات المجتمع، ومن ضمن ما توجّه إليه الإسلام بشكل جدّي هو الأدب وأثره في المجتمع.

---

(١) مسند الإمام الرضا عليه السلام: ٥٣ ح ١١، وأورد فيه الشعر الذي ذكره آدم عليه السلام.

وبدأ الإسلام باستقطاب الشعر والشعراء وأهل الأدب وتسخير هذه الطاقات لخدمة الدعوة الإلهية الحقّة، انطلاقاً من قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «إنّ من الشعر لحكمة وإنّ من البيان لسحراً».

واستمرّ الأُدباء بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلىٰ رأسهم حسّان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه الذي مدحه صلى الله عليه وآله قائلاً: «**لا تزال - يا حسّانُ - مؤيَّداً بروح القدس، ما نصرتنا بلسانك**». حتّى أنّ حسّاناً كان يستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الشعر فيأذن له صلى الله عليه وآله.

ومن المتيقّن أنّ أكثر الصحابة كانوا يقولون الشعر وبمحضر النبيّ صلى الله عليه وآله، فقد روى ابن شهرآشوب في مناقبه قائلاً: وكان الناس يحفرون الخندق وينشدون سوىٰ سلمان، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**اللّهمَّ، اطلق لسان سلمان ولو علىٰ بيتين من الشعر**». فأنشأ سلمان:

ما لي لسانٌ فأقول شعرا	أسأل ربّي قوّةً ونصرا
علىٰ عدوّي مَن يعادي الطهرا	محمّد المختار حاز الفخرا
حتّى أنالَ في الجنان قصرا	مع كلّ حوراء تحاكي البدرا

فضجّ المسلمونُ وجعل كلّ قبيلة تقول: سلمانُ منّا. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**سلمان منّا أهل البيت**»[1].

وبالإضافة إلى ذلك فإنّ هناك هتافاتٍ غيبيّةً شعريةً في الدعاية الدينيّة، خوطب بها أُناسٌ في بدء الإسلام فاهتدوا، وهي معدودةٌ من معاجز النبيّ صلى الله عليه وآله،

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ١ / ٧٥.

وهي تنمّ عن أهمّية الشعر في باب الاحتجاج وإفهام المستمع، وأنّ أخذه بمجامع القلوب والأفئدة آكدُ من الكلام المنثور، فليتّخذ دستوراً في إصلاح المجتمع وبثّ الدعاية الروحيّة.

منها: ما سمعته آمنة بنت وهب عليها السلام عند ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله.

ومنها: هتف هاتف من صنمٍ بصوتٍ جهير ليلةَ مولد النبيّ صلى الله عليه وآله.

وغيرها كثير[1].

وعلى هذا المنحى خطّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام طريقهم في توظيف الأدب والشعر كما وظّفه جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله في خدمة الإسلام بكلّ طرقه وفنونه.

بالإضافة إلى دورهم في انتشال الأدب العربيّ من الرذيلة إلى الفضيلة، ولذا نلاحظ أنّ الأشعار التي وردت عن شعراء أهل البيت عليهم السلام لا تتجاوز الحدود الاجتماعيّة والقيم الإسلاميّة، حتّى أنّه يُروى: أنّ الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمّد الباقر أو عليّ بن الحسين عليهما السلام[2].

وغير ذلك من الجهود؛ كتقريبهم للشعراء وإكرامهم بالعطايا والهدايا الجزيلة وعلى الصعيدين المادّي والمعنوي.

أمّا الشعر الوارد عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام فلا يخلو عن التذكير بالله عزّوجلّ أو الحثّ على طاعته وتقواه، أو التذكير بالآخرة ونعيمها، وزوال الدُّنيا ولذائذها، وما شابه ذلك.

وذلك جليّ في ديوان الإمام عليّ عليه السلام الذي مُلئ بالكلمات الإلهيّة الخالدة.

---

(١) راجع الغدير: ٢ / ٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ١ / ٣٢٦.

وأمّا الديوان الماثل بين أيدينا، فهو على ذلك المنهج، لأنّه من أوّل بيت فيه إلى آخر بيت، حِكَم، ومواعظ، وتحذير، وتذكير، وترغيب، وترهيب، وهذا كما لايخفى هو ديدن أهل البيت عليهم السلام لرفع المستوى الخُلُقي والفكري والثقافي بين أبناء الأمّة الإسلاميّة.

وذكر الشيخ الطهراني رحمه الله هذا الديوان في الذريعة: ٩ / ٤٣١ رقم ٢٤٩٩ قائلاً: ديوان السجّاد: يُنسب إلى الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. والديوان في حدود (١٥٠ بيتاً) مرتّب على حروف القوافي، لكلّ حرف خمسة أبيات، وعدّ (لا = اللام ألف) حرفاً مستقلاً.

وكان الشيخ البهائي أورد قافية الألف منه في الجزء الرابع من كشكوله، مع التردّد في نسبته إلى الإمام.

ثمّ إنّ عبد الغفّار نجم الدولة ناشر الكشكول أورد جميع الديوان فيه، وصرّح بذلك في مقدّمة طبعه على الحجر بطهران في (١٢٩٦).

وتوجد نسخة من هذا عند مجيد موقّر بطهران في مجلّد يشتمل على ٢٣ ورقة، وذكر في آخره: [تمّ الكتاب في السابع من محرّم سنة ثمان وتسعين ومائتين].

ويليه ٣٧ ورقة نثراً، أوّله بعد البسملة:

[روى عن الزُهْري أنّه حكى عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنّه كان يحاسب نفسه ويُناجي ربّه جلّ ذكره: «**يا نفس حتّام إلى الحياة سكونك، وإلى الدُنيا ركونك...**»]

وآخره: [وكَتَبَ هذا كلّه أبو سعيد، رافع بن نوح بن إدريس الغنوي، في ٩ صفر ٢٩٩ والحمد لله...].

أقول: وصحّة التواريخ هذه مشكوك فيها.

وقد شرح هذا الديوان عدّة مرّات:

منها: ما أوّله: [الحمد لله الذي هو بالحمد جدير... قال الشيخ الإمام... زين العابدين عليّ بن الحسين... في قافية الألف:

تبارك ذو العُلا والكبرياءِ تفرّد بالجلال وبالبقاءِ

تبارك: تفاعل من البركة بفتحتين وهي...].

وقد طبع الديوان هذا ضمن (ديوان المعصومين) أيضاً.

وقال العلّامة الأمين رحمه الله في أعيان الشيعة: ١ / ٦٥٠ ضمن ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام: ما أُثر عنه عليه السلام من الشعر:

فمنه قوله:

نحن بنو المصطفى ذوو غصصٍ يجرعها في الأنام كاظمنا
عظيمةٌ في الأنام محنتنا أوّلنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن أعيادنا مآتمُنا
والناس في الأمن والسرور وما يأمن طول الزمان خائفنا
وما خُصصنا به من الشرف الطا نل بين الأنام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا جاحدُنا حقّنا وغاصبُنا

ونسب إليه ابن شهرآشوب في المناقب قوله:

لكم ما تدعون بغير حقّ إذا ميز الصحاح عن المراض
عرفتم حقّنا وجحدتمونا كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم وقاضينا الإله فنعم قاض

منهج التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق الديوان على عدّة نسخ سيأتي بيانها لاحقاً.

واتّبعنا أسلوب التلفيق بين النسخ، لأنّنا لم نجد ما يناسب أن يكون أصلاً من بين النسخ المعتمدة، ثمّ بدأنا بتقطيع النصّ وتقويمه بما يناسب الذوق الشعري.

ثمّ قابلنا النسخ وأشرنا في الهامش إلى التفاوت الموجود بينها.

وخرّجنا ما وجدناه في المصادر، مع ذكر المناسبة إنْ وجدت.

وشرحنا بعض الألفاظ اللغوية الغريبة أو التي احتاجت إلى توضيح وبيان، قدر الإمكان.

ووضعنا لكلّ بيت رقماً بين معقوفتين للتوضيح للقارئ وللتيسير عند ذكر الهامش أو التعليق.

وبالنسبة إلى نسخ الديوان، فهي كثيرة ومتفاوتة، منها:

١ ـ نسخة خطّية باسم (ديوان الإمام السجّاد) في مكتبة سپهالار (الشهيد المطهري) برقم (٧٤٥٢).

٢ ـ ثلاث نسخ خطّية باسم (ديوان الإمام السجّاد) في مكتبة المتحف العراقي / بغداد، برقم: (٣٥١٣٠) و(١٠٦٢٩ / ٢) و(١٠٦٤٨ / ٢).

٣ ـ ذكر فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي مج ١: ج ٣ / ٢٦٦، والدكتور حسين علي محفوظ في مجلّة معهد المخطوطات العربية: ٣ / ١٢ ـ ١٣ أقدم المخطوطات العربية في العالم ١٣٥، نسخة مخطوطة في خزانة مجيد موقّر في طهران، قوامها جزآن، الأوّل تاريخه ٢٩٨هـ، والثاني ٢٩٩هـ.

وقال الشيخ الطهراني في الذريعة ٩ / ٤٣١: وصحّة التواريخ هذه مشكوك فيها.

٤ ـ نسخة خطّية باسم (ديوان الإمام السجّاد) في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي الإيراني في طهران، كما في فهرسها ٢٦ : ٣٧٨ مجموعة ٧٨٩٩ القسم رقم ٤.

٥ ـ نسخة خطّية باسم (ديوان منسوب إلى الإمام السجّاد) في مكتبة ملي / طهران، برقم ١٥٦٦ / ٤ / ٧ أدبيات، كما في فهرسها ج ٤ / ٩٥.

وهذا الديوان يشتمل على أشعار من قافية الهمزة إلى قافية الياء، وكلّ خمسة أبيات اتّحدت قافيتها.

أوّله بعد البسملة:

تبارك ذو العلا والكبرياءِ تفرّد بالجلال وبالبقاءِ

وآخره:

تلقّ مواعظي بقبول صدقٍ تفزْ باليُسر عند حلول لائي

٦ ـ نسخة خطّية باسم (ديوان السجّاد) في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم ١٣٥، كما في فهرسها ج ٢١ / ٨٦، والرقم الجديد ٥٢٦٣.

وأوّله بعد البسملة: هذه درّة لامعة علويّة وغرّة ساطعة مولويّة، عليه مسحة من الحِكَم الإلهيّة وعبقة من الكلم النبويّة، وهي رشحة من رشحات المواعظ والحكم المرويّة عن سيّد العابدين سيّدنا ومولانا عليّ بن الحسين ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، تاريخها ١٢٦٦، قطع ٢١ × ٥ سم، وتقع في ١٦ صفحة، ١٠ أسطر في كلّ صفحة..

أمّا النسخ التي اعتمدناها في تحقيق الديوان فهي:

١ ـ النسخة الخطّية المحفوظة في خزانة مكتبة السيّد المرعشي رحمه الله في مدينة قم، برقم (٥٩ پ ـ ٦٥ر) ضمن مجموعة برقم ٢٦ / ١٠١٠٩، باسم (ديوان الإمام السجّاد عليه السلام)، وهي ذات خطّ جيّد وواضح، ومرتّبة على حروف الهجاء، ذوات خمسة أبيات، مع ١٢ بيتاً نُسبت للإمام السجّاد عليه السلام في آخر النسخة.

أوّلها:

تبارك ذو العلا والكبرياءِ تفرّد بالجلال وبالبقاءِ

وآخرها:

كتابُ الله شاهدنا عليكم وقاضيناالإله فنِعمَ قاضِ

وكتب في آخر النسخة: تمّت النسخة المباركة الشريفة في ٢٢ ربيع الأوّل سنة ١٣١٧هـ، حرّره الميرزا داود الشيرازي.

ورمزنا لها بالحرف (م).

وهذه النسخة توافق نسخة مجلس الشورى الإسلامي، التي أشرنا لها في رقم (٤).

٢ ـ النسخة الخطّية المحفوظة في خزانة مكتبة السيّد المرعشي رحمه الله في مدينة قم، برقم (٥٥٥٧) باسم (المخمّسات)، مرتّبة على حروف الهجاء، ذوات خمسة أبيات، وتقع في ٢٠ ورقة ذات ٩ أسطر، بحجم ١٥ × ١٠سم.

أوّلها:

تبارك ذو العلىٰ والكبرياء تفرّد بالجلال وبالبقاء

وتنتهي:

تلقَّ مواعظي بقبول صدقٍ تفز بالأمن عند قبول لاني

ورمزنا لها بالحرف (س).

٣ ـ نسخة (التحفة المهدوية أو ديوان المعصومين) لمحمّد علي بن عبد العظيم التبريزي الخياباني المدرّس، المتوفى سنة ١٣٧٣هـ، وجمع فيه أشعار الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وطبع في تبريز سنة ١٣٥٧هـ، ويضمّ ٣٨٧ بيتاً للإمام السجّاد عليه السلام.

ورمزنا لها بالحرف (ت).

٤ ـ نسخة لديوان الإمام السجّاد عليه السلام نشرته مجلّة البلاغ ـ التي تصدر عن الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية ـ في عددها العاشر من السنة الأولى ١٩٦٧م بقلم الدكتور حسين علي محفوظ، معتمداً فيه على نسخة خطّية مكتوبة في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وتحوي على ٢٩ مقطوعة من بحر الوافر ذوات خمسة أبيات، مرتّبة على الهجاء وعدّتها ١٤٥ بيتاً.

ورمزنا لها بالحرف (ح).

٥ ـ نسخة (الكشكول) للشيخ البهائي العاملي رحمه الله المتوفّى سنة ١٠٣٠هـ، حيث جمع فيه ديوان الإمام السجّاد عليه السلام، وهي لاتختلف كثيراً عن نسخة (م) ونسخة (ح).

ورمزنا لها بالحرف (ك).

٦ ـ مصوّرة نسخة (ندبة الإمام السجّاد عليه السلام) الخطّية، المحفوظة في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي في الجمهورية الإسلامية في إيران بمدينة قم المقدّسة، وتقع ضمن مجموعة برقم (٢٢٨) مصوّرات، وتشمل فقط رائية الإمام

السجّاد عليه السلام، نسخ الحسن بن محمّد بن أبي الحسن الآوي، في ربيع الآخر سنة ٧٠٨هـ.

ورمزنا لها بالحرف (ب).

ولا يفوتنا أن نقدم الشكر الجزيل لسماحة الأديب العلاّمة الفاضل الشيخ قاسم آل قاسم رعاه الله، برعايته لهذا العمل من الناحية الفنيّة، فله من الله جزيل الأجر ومنّا وافر الشكر.

وما توفيقنا إلاّ بالله العليّ العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

ماجد بن أحمد العطية

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي

أخبرنا السيد الإمام العالم الفقيه ضياء الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاوس الحسني قدس الله روحه بالبلد المعروف براجيه من زوراء مولانا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ورضوانه بإذنه قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالغري من ظهر الكوفة قال أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري قدس الله روحه ببغداد في داره بدرب رباح قال أخبرنا الشريف أبو الحسين محمد بن أبي المجد محمد بن عبيد الله الحسيني الحائري الصوفي قال أخبرنا الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن محمد بن هبة الله بن رطبة السوراوي قال أخبرنا السيد الإمام الشهيد نظام الحق والدين أبو الرضا فضل الله بن علي الحسيني الراوندي أعلى الله درجته وشرف لديه منزلته قال أخبرنا الشيخ السعيد فخار الدين أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن المعروف بابن معد الموسوي قال أخبرنا الشيخ الأديب أبو الحسن بن هلال بن محمد الصابي قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي قال أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن المظفر الحاتمي قال أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي قال أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن محمد البصري بقراءتي عليه بلفظه في داره بدرب السلسلة قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه قال حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد الأسترابادي قال حدثنا عبد الملك بن إبراهيم وعلي بن محمد بن بشار قالا حدثنا أبو يحيى بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقري قال حدثنا سفيان بن وهب عن زيد بن ثابت قال قرأت على الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام بحاسبة دنباوند وهو يقول بأشرف حتى أتى على ذكر الجن فسكت ثم قال إني لأعلم ما هم وما منشؤهم ومن أين أصلهم وفيهم وما توالدهم وما يأكلون وما يشربون ومن يموت منهم إلى أين يذهب ومن أين يأتي وأين مساكنهم في بلوغ الأرض وقطورها ومحاسنهم ومقابحهم ودوابهم

الصفحة الأولى من نسخة (ب)

وهل لك أن راقال جفنك بغتة ... وأن الكثيب خير لدى القبر عاذر
أرضى أن تفنى الجفون وتنقضي ... ودمعك منفوض وما لك وافر
فحق لندبة عمدا فقه تعالى ... وجبهم أضنا له والصلوة
والسلم على محمد وآله وأصحابه ما دام على صاحب الكتاب
الحسب محمد بن الجزري في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعمائة

الصفحة الأخيرة من نسخة (ب)

الصفحة الأولى من نسخة (ت)

باب الجهاد

٧٠ من اهل البصرة فابلينا في تكذيح الماء فاوردنا الاسقاء من وتر التماء وقد زاولوا للاجابة مع غاية الابهال والمكنة فاذا نحن بثلاثين قد اتانا لقصد فلبثنا فقال اما فيكم احد يجبه الرجز فقلنا سنا الانتهاء الى اجابة من جانبه فقال اعد واعن الكبة فلو كان فيكم احد يجبه الرجز لاجابه ثم سجد قال فسجد ته سنة اجبتك الى الاسقيهم النبل فنزل فاشاعه بما يريد على قدر الحاجة فقلت له من اين علمت ان الله يجبتك فقال لولم يجبني لم اسئله رفقا اسئاله طلبت انه يجيبني فسئله يجبه لها فاجابني ثم قولي عنا قائلا (١)

٢٨٥	مَنْ عَرَفَ الرَّبَّ فَلَمْ تُغْنِهِ	مَعْرِفَةُ الرَّبِّ فَذَاكَ الشَّقِيُّ (٢)
٢٨٦	مَا قَدْرُ فِي الطَّاعَةِ مَا نَالَهُ	فِي طَاعَةِ اللهِ وَمَا نَالَ لَيْ (٣)
٢٨٧	مَا بَصَّرَ الْعَبْدَ بِغَيْرِ الْغِنَى	وَالْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُتَّقِي

قال فسئلت الناس عنه فقالوا انه علي بن الحسين عليه السلام

الحمد لله كما هو اهله ومستحقه حمدا وفقنا لختم هذه النسخة الشريفة المجادة باسمه الشامي رزقني الله الصالحين له والابائه الطيبين وابنائه الطاهرين آمين

(١) بياض في الاصل (٢) من عرف الرب ولم تغنه معرفة الرب فذاك الشقي (٣) ما قدر في الطاعة ما نالا له في طاعة الله وما نال لي

هذا

قافية الهمزة

قال عليه السلام:

[١] تـــبارك ذو العـــلا والكـبرياءِ تـــــفرّد بـــالجلال وبـــالبقاءِ
[٢] وسوّى الموت بين الخلق طرّاً فكـــــلّهم رهـــــائن للـــفناءِ
[٣] و دُنـــيانا وإن مِـــلْنا إليـــها فـــطال بـها المـتاع إلى انـقضاءِ
[٤] ألا إنّ الركـــون عـلى غـرور إلى دار الفـــــناء مـــن العـــناءِ
[٥] وقـاطنها سـريع الظـعن عـنها وإن كـان الحـريص عـلى الثـواءِ

وقال عليه السلام:

[٦] إلى جدّنا نشكو عـداةً تحكّموا ونـــالوا بـــنا - والله - كـــلّ مـــناءِ
[٧] ويـــا جـــدّنا أردوا أبـــي متذلّلاً قـتيلاً وفـي الأحشـاء حـرّ ظـمإِ
[٨] وقـد رفـعوا رأساً له فـوق ذابـل كـــما البـدر يـبدو فـي عـلوّ سـماءِ
[٩] وعـادوا عـلينا يـنهبون خـيامنا وليس لنـــا فـــي ذاك مـــن نـــصراءِ

---

[٢] في نسخة (س): (وكلّهم) بدل: (فكلّهم).
وطرّاً: أي جميعاً. لسان العرب: ٤ / ٤٩٨.

[٣] في نسخة (م): (ملنا إلينا)، وفي نسخة (س): (ملنا إليه) بدل: (ملنا إليها)، وفي نسخة (ح): (قطاع بها) وفي نسخة (س): (فصار بها) بدل: (فطال بها).

[٥] في نسخة (ت): (الظن عنها) بدل: (الظعن عنها).
الثواء: طول المقام. كتاب العين: ٨ / ٢٥٢.

[٨] ذابل: دقيق. لسان العرب: ١١ / ٢٥٥.

[١٠] وقد حملونا فوق ظهر جمالهم بسفير وطاء جدّنا وغطاءِ
[١١] وطافوا بنا شرق البلاد وغربها جميعهم يهجوننا بهجاءِ
[١٢] وجاؤا بنا ذلّاً دمشق يزيدهم وقد أوقفونا عنده بواءِ
[١٣] وقال لقد نلت المنى كلّ مقصد بقتل أخيكم قد بلغت هنائي
[١٤] وقد رام قتلي كي يقطع نسلنا وذي عمّتي صاحت بغير عزاءِ
[١٥] وصاح بهم كلّ الحضور جميعهم فقال دعوه ذا من الطلقاءِ
[١٦] فخذ حقّنا يا جدّنا منه في غدٍ وفي يوم حشر يوم فصل قضاءِ
[١٧] غداً يستحلّ الآن كلّ محرّم يبيح بأهل البيت كلّ رداءِ
[١٨] سيوفهم قد جرّدت في رقابنا فيا ويلهم من حرّ نار لظاءِ
[١٩] فقابلهم ياربّ عدلاً بفعلهم أيا من تعالىٰ فوق كلّ سماءِ

---

[١٧] في نور العين زيادة بعد هذا البيت:

إذا يستبيح الآن آل محمّد ويسقي لأهل البيت كلّ رداءِ

[١٩] وردت هذه الأبيات في نسخة (ت)، ورواها أبو إسحاق الاسفرايني في نور العين: ٧٣ ـ ٧٤، وقال: لمّا رجع أهل البيت عليهم السلام من كربلاء إلى المدينة، أتوا بأجمعهم قبر جدّهم، وجعلوا يترامون عليه وهم باكون وينادون: يا جدّنا قتلوا حسيناً بأرض كربلاء، ولو ترى عينك ما حلّ بنا، واستحلال دمنا وسبينا، وحملنا إلى يزيد على أقتاب الجمال بغير وطاء ولا غطاء. ثمّ تقدّم زين العابدين عليه السلام وبكى وجعل يقول: ... وأنشأ الأبيات.

قافية الألف

وقال عليه السلام:

[٢٠] نحن بنو المصطفىٰ ذوو غصص ... يجرعها في الأنام كاظمنا

[٢١] عظيمة في الأنام محنتنا ... أوّلنا مبتلىٰ وآخرنا

[٢٢] يفرح هذا الورى بعيدهم ... ونحن أعيادنا مآتمنا

[٢٣] والناس في الأمن والسرور وما ... يأمن طول الزمان خائفنا

[٢٤] وما خصصنا به من الشرف الطا ... ئل بين الأنام آفتنا

[٢٥] يحكم فينا والحكم فيه لنا ... جاحدُنا حقّنا وغاصبنا

وقال عليه السلام:

[٢٦] إنّي لأكتم من علمي جواهره ... كي لا يرى العلم ذو جهلٍ فيفتَتِنا

[٢٧] وقد تقدّم في هذا أبو الحسن ... إلى الحسين ووصّىٰ قبله الحسنا

[٢٨] ياربّ جوهر علم لو أبوح به ... لقيل لي أنت ممّن يعبدُ الوثنا

[٢٩] ولاستحلّ رجال مسلمون دمي ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا

---

[٢٠] غصص: الغصّة، الشجىٰ، والجمع غصص. مختار الصحاح: ٢٤٨.

[٢٤] الطائل: الرفيع والنفيس. لسان العرب: ١١ / ٤١٤.

[٢٥] وردت في المنسوب في نسخة (س)، ومناقب آل أبي طالب: ٣/٢٩٥، وعنه في بحار الأنوار: ٤٦ / ٩٢ ح٧٩. وذكرها النمازي في مستدرك سفينة البحار: ٥ / ٤٨٠، الفصل السابع، الأشعار الراجعة إلى الإمام السجّاد عليه السلام، وفي نسخة (ت) نسبت إلى الإمام الباقر عليه السلام.

[٢٩] وردت في نسخة (ت)، الأصول الأصلية للفيض الكاشاني: ١٦٧، طرائف المقال: ٢ / ٦٠٣، ينابيع ←

وقال عليه السلام:

[٣٠] عتبت على الدُّنيا بتقديم جاهل
وتأخير ذي فضلٍ فأبدت لي العذرا

[٣١] بنو الجهل أبنائي لذاك تقدّموا
بنوا الفضل أبناء لضرّتي الأخرى

[٣٢] أ أترك أبنائي يموتون عُطَّشاً
ويرضع ثديي ابن جارية أُخرى

وقال عليه السلام:

[٣٣] فتلتم عليّ الطهر حيدرة الرضا لقد كان خيراً من حسين بكربلا
[٣٤] فلا غروَ إن يقتلْ حسينٌ وشيخه لقد كان خيراً من حسين وأكرما
[٣٥] فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي أُصيب حسينٌ كان ذلك أعظما
[٣٦] قتيلٌ بشطّ النهر روحي فداؤه جزاء الذي أرداه نارُ جهنّما

← المودّة: ١ / ٧٦ ح ١٣ و ٣ / ١٣٥ و ٢٠٣ عن كتاب التنزلات الموصلية وكتاب سفينة راغب، الأربعين للماحوزي: ٣٤٥، تفسير الآلوسي: ٦ / ١٩٠، الغدير: ٧ / ٣٦، تاريخ بغداد: ١٢ / ٤٨٧ ولم يذكر البيت الثاني. ونسبه إلى كلثوم بن عمرو، شرح نهج البلاغة: ١١ / ٢٢٢ ونسبه إلى الحلاج.

[٣٢] وردت في نسخة (ت) فقط.

[٣٦] وردت في نسخة (ت)، الاحتجاج: ٢ / ٣١، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٦١، اللهوف: ٩٣، مثير الأحزان: ٧٠، بحار الأنوار: ٤٥ / ١١٣، عوالم الإمام الحسين عليه السلام: ٣٨٢، لواعج الأشجان: ٢٠٧، ولم يرد البيت الأوّل في المصادر.

←

وقال عليه السلام:

[٣٧] يا أمّة السوء لا سقياً لربعكم يا أمّةً لم تراعِ جدّنا فينا

[٣٨] لو أنّنا ورسول الله يجمعنا يوم القيامة، ما كنتم تقولونا؟

[٣٩] تسيّرونا على الأقتاب عاريةً كأنّنا لم نشيّدْ فيكمُ دينا

← ذكر الشيخ الطبرسي في باب احتجاج عليّ بن الحسين عليه السلام على أهل الكوفة، قال: قال حذيم بن شريك الأسدي: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس وأومى إليهم أن اسكتوا فسكتوا، وهو قائم فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله ثمّ قال: أيّها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا عليّ ابن الحسين المذبوح بشطّ الفرات من غير ذُحل ولا تِراتٍ، أنا ابن من انتُهك حريمه، وسُلب نعيمه، وانتُهب ماله، وسُبي عياله. أنا ابن من قُتل صبراً، فكفى بذلك فخراً.

أيّها الناس! ناشدتكم بالله! هل تعلمون أنّكم كتبتم إلى أبي؟ وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة؟ فقاتلتموه وخذلتموه! فتباً لكم ما قدّمتم لأنفسكم، وسوء رأيكم، بأيّة عينٍ تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول لكم: «قتلتم عترتي، وانتهكتم حرمتي، فلستم من أُمّتي».

قال: فارتفعت أصوات الناس بالبكاء. يقول بعضهم لبعضٍ: هلكتم وما تعلمون.

فقال عليه السلام: رحم الله امرءاً قبل نصيحتي وحفظ وصيّتي في الله وفي رسوله وأهل بيته، فإنّ لنا في رسول الله أُسوة حسنة. فقالوا بأجمعهم: نحن كلّنا يابن رسول الله سامعونُ مطيعونُ حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك الله فإنّا حربٌ لحربك وسلمٌ لسلمك. لنأخذنّ تربتك وتربتنا ممّن ظلمك وظلمنا.

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: هيهاتَ هيهاتَ، أيّها الغَدَرة المَكَرة. حِيلَ بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتُريدون أن تأتوا إليَّ كما أتيتم إلى آبائي من قبل؟ كلّا: وربّ الراقصات إلى منى، فإنّ الجُرح لمّا يندمِلْ! قُتل أبي - بالأمس - وأهل بيته معه، فلم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله، وثكل أبي وبني أبي وجدّي، شقّ لهازمي. ومرارته بين حناجري وحلقي، وغصصه تجري في فراش صدري، ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا.

ثمّ أنشأ الأبيات.

[٣٧] ربعكم: الربع، المحلّة. الصحاح: ٣/ ١٢١١.

[٤٠] بني أميّة! ما هذا الوقوف على تلك المصائب؟ لا تلبون داعينا
[٤١] تصفّقون علينا كفّكم فرحاً وأنتم في فجاج الأرض تسبونا
[٤٢] أليس جدّي رسول الله ويحكمُ أهدى البريّة عن سبل المضلّينا
[٤٣] يا وقعة الطفّ قد أورثتني حزناً والله يهتك أستار المسيئنا

وقال عليه السلام:

[٤٤] إنّ الزمان الذي قد كان يُضحكنا
بقربهم صار بالتفريق يُبكينا
[٤٥] حالت لفقدهم أيّامنا فغدت
سوداً، وكانت بهم بيضاً لياليا
[٤٦] فهل ترى الدار بعد البُعد آنسة؟
أم هل يعود كما قد كان نادينا
[٤٧] يا ظاعنين بقلبي أينما ظعنوا
وبالفؤاد مع الأحشاء داعينا

---

[٤٣] وردت في نسخة (ت)، ينابيع المودّة: ٣ / ٨٦، بحار الأنوار: ٤٥ / ١١٤، عوالم الإمام الحسين: ٣٧٣، ورواها الاسفراييني في نور العين: ٥٦ هكذا:

يا أمّة الشرّ لا يدنو مزاركم يا أمّةً ما تراعي جدّنا فينا
غداً فإنّ رسول الله يجمعكم يوم القيامة غدوا، ما تقولونا؟
يا أمّة الشرّ ما هذا الترقّب في تلك المصائب؟ لا تبكون داعينا

[٤٨] تـــرفّقوا بـفؤادي فـي هـوادجكـم
فـــقدته يـــوم راحت مـــن أراضـــينا
[٤٩] فـــوالذي حـــجّت الركـبانُ كـعبته
ومـــن إليـــه مـــطايا الكـــلّ ســاعونا
[٥٠] لقد جرى حبّكم مجرىٰ دمي؛ فـدمي
مـــن الفـــراق جـــرىٰ ســـؤلاً لبـارينا

وقال عليه السلام:

[٥١] فقد قُرِعَتْ في باب فضلك فاقةٌ بـــحدّ ســنان نـال قـلبي فـتوقها
[٥٢] وكـــلّا ألاقـــي نكـبـة وفـجيعة وكأس مـــرارات ذعـــافاً أذوقـــها

---

[٥٠] وردت في نسخة (ت). نور العين في مشهد الحسين: ٧٥.

عن مولىً له قال: إنّه برز يوماً إلى الصحراء، فتبعته، فوجدته سجد علىٰ حجارة خشنة، فوقفت وراءه، فسمعته يبكي وينوح وهو يقول: **«لا إله إلّا الله حقّاً لا إله إلّا الله إيماناً وصدقاً»**.

فحصرت ما ناله فبلغ ألفاً، ثمّ رفع رأسه فرأيت وجهه ولحيته قد بلّت بالدموع فقلت: يـاسيّدي أمـا آنَ لحزنك أن ينقضيَ، ولبكائك أن يقلّ؟

فقال: **«ويلك إنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام كان نبيّاً ابن نبيّ وله اثنا عشر ابناً، فغيّب الله واحداً منهم، فشاب رأسه من الحزن، وتحدّب ظهره من الغمّ، وذهب بصره من البكاء، وابنه في دار الدُّنيا، وأنا رأيتُ أبي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين، فكيف ينقضي حزني؟»**

ثمّ بكىٰ بكاءً شديداً وجعل يقول الأبيات.

[٥١] الفاقة: الحاجة والفقر. لسان العرب: ١٠ / ٣١٩.

الفتوق: الآفات من جوع وفقر ودَين. لسان العرب: ١٠ / ٢٩٧.

[٥٢] الذعاف: السمّ. الصحاح: ٤ / ١٣٦١.

[٥٣] وهـنّ المـنايا أيّ وادٍ سلكته عـليها طـريقي أو عـليَّ طـريقها
[٥٤] فـقد آذنتني بـانقطاع وفـرقة وأومـض لي من كـلّ أُفـق بـروقها
[٥٥] فـما عـيشة إلّا تـزيد مـرارة ولا ضـيقة إلّا ويـزداد ضـيقها
[٥٦] وترمي قساوات القلوب بأسهم وجـمر فـراق لا يـبوخ حـديقها
[٥٧] وكم عاقلٍ أفنت فلم تبك شجوه ولابـدّ أن تـفنىٰ سـريعاً لحـوقها
[٥٨] فتلك مـغانيهم وهـذي قـبورهم تـوارثـها إعـصارها وحـريقها
[٥٩] وآليت لا تبقي الليالي بشاشة ولا جـدة إلّا سـريعاً خُـلوقها
[٦٠] سوى أنّهم كـانوا فـبانوا وأنّني عـلىٰ جَـدَدٍ قـصد سريع لحوقها
[٦١] وهل هي إلّا لوعـة مـن ورائـها جوىً قاتل أو حـتف نـفس يسـوقها
[٦٢] وإنأبكهمأجرض وكيف تجلّدي وفـي القلب منّي لوعـة لا أُطيقها
[٦٣] فلو رجعت تلك الليالي كعهدها رأت أهـلها فـي صـورة لا تـروقها
[٦٤] حيارىٰ وليل القوم داج نـجومه طـوامس لا تـجري بـطيء خـفوقها
[٦٥] ولايحرز السبقالرزايا وإن جرت ولا يـسبلغ الغـايات إلّا سـبوقها
[٦٦] همالعروةالوثقىٰ وهم معدن التقىٰ وخـير حـبال العـالمين وثـيقها

---

[٥٤] أومض: لمع لمعاً خفيفاً. الصحاح: ٣/ ١١١٣.

[٥٦] لا يبوخ: لا يخمد. لسان العرب: ٣/ ١٠.

[٥٨] مغانيهم: منازلهم. غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٣٦١.

[٥٩] آليت: حلفت. النهاية لابن الأثير: ١/ ٦٤.

[٦٠] جَدَدٌ قصدٌ: الأرض المستوية المستقيمة. لسان العرب: ٣/ ١٠٩.

[٦٢] أجرض: أموت. لسان العرب: ٧/ ١٢٩.

[٦٤] داج. أسود مظلم. لسان العرب: ١٤/ ٢٤٩.

[٦٦] وردت في نسخة (ت)، الصحيفة السجّادية: ٥٢٥، كشف الغمّة: ٢/ ٣٠٧ـ ٣١٠، بحار الأنوار: ٧٥/

قافية الباء

وقال عليه السلام:

[٦٧] يحوّل عن قريب من قصور ... مزخرفة إلىٰ بيت التراب

[٦٨] فيسلم فيه مهجوراً وحيداً ... أحاط به شحوب الاغتراب

[٦٩] وهول الحشر أقطع كلّ أمر ... إذا دعي ابن آدم للحساب

[٧٠] وألفى كلّ صالحة أتاها ... وسيّئة جناها في الكتاب

[٧١] لقد آنَ التزوّد إن عقلنا ... وأخذ الحظّ من باقي الشباب

وقال عليه السلام وقد سمع من يقدّم الشيخين:

[٧٢] فمن شرّف الأقوامَ يوماً برأيه

فإنّ عليّاً شرّفتهُ المناقبُ

[٧٣] وقولُ رسول الله والحقُّ قولُه

وإن رُغمت منه أنوف كواذبُ

← ١٥٣ ح ١٨.

[٦٧] في نسخة (م): (تحوّل) بدل: (يحوّل).

[٦٨] في نسخة (ح) و(ك): (فريداً) بدل: (وحيداً).

شحوب: أي تغيّر اللون. لسان العرب: ١ / ٤٨٥.

[٦٩] في نسخة (ح): (أقضع كلّ أمر)، وفي نسخة (س): (أفضع كلّ هول) بدل: (أقطع كلّ أمر).

[٧٠] في نسخة (ح) و(س): (وألفي) بدل: (وألفىٰ).

في نسخة (م): (بالكتاب) بدل: (في الكتاب).

[٧٤] بأنّك منّي يا عليُّ معالناً
كهارون من موسى أخ لي وصاحبُ

وقال عليه السلام:

[٧٥] سادالعلوج فما ترضىٰ بذا العربُ
وصار يقدم رأس الأمّة الذنبُ
[٧٦] يالرجال لِما يأتي الزمان به
من العجيب الذي ما مثله عجبُ
[٧٧] آل الرسول على الأقتاب عارية
وآل مروان يسري تحتهم نجبُ

---

[٧٤] الصراط المستقيم: ١ / ٣٢٤. ولم ترد الأبيات في النسخ.

[٧٧] الأقتاب: واحدها قتب، رَحل صغير قدر السنام. الصحاح: ١٩٨/١.
النجب: الإبل القويّة الخفيفة السريعة. لسان العرب: ١ / ٧٤٨.
والأبيات وردت في نسخة (ت) فقط.

قافية التاء

وقال عليه السلام:

[٧٨] فـعقبنى كـلّ شيء نـحن فـيه
مـن الجـمع الكـثيف إلى الشـتاتِ

[٧٩] ومـا حـزناه مـن حـلّ وحـرم
يـوزّع فـي البـنين وفـي البناتِ

[٨٠] وفـي مـن لم نـؤهّلهم بـفلس
وقـيمة حـبّة قـبل المـماتِ

[٨١] وتـنسانا الأحـبّة بـعد عشر
وقـد صـرنا عـظاماً بـالياتِ

[٨٢] كأنّـا لم نـعاشرهم بـودٍّ
ولم يكُ فـيهم خِـلّ مـؤاتِ

---

[٧٨] في نسخة (م): (الكسيف) بدل: (الكثيف).

[٧٩] في نسخة (م): (ويا حزناه) بدل: (وما حزناه).

وما حزناه: أي ما جمعناه، من الحوز. الصحاح: ٣ / ٨٧٥.

[٨٠] في نسخة (م): (وفي من لا نؤهّله لفلس) بدل: (وفي من لم نؤهلهم بفلس).

[٨١] في نسخة (م): (وينسانا)، وفي نسخة (ت): (يناسينا) بدل: (وتنسانا).

قافية الثاء

وقال عليه السلام:

[٨٣] لمـن يـأيّها المغرور تحوي
مـن المـال المـوفّر والأثـاثِ

[٨٤] سـتمضي غير محمود فريداً
ويـخلو بـعل عـرسك بـالتراثِ

[٨٥] ويـخذلك الوصـيّ بـلا وفـاء
ولا إصـلاح أمـر ذي انـتكاثِ

[٨٦] لقـد أوقـرت وزراً مـرجحنًا
يـسدّ عـليك سـبل الانـبعاثِ

[٨٧] فـمالك غـير تـقوى الله حـرز
ولا وزر ومـالك مـن غـياثِ

---

[٨٣] في نسخة (س): (المؤثر) بدل: (الموفر).

[٨٤] في نسخة (م): (وتخلق بعد)، وفي نسخة (ك): (ويخلو بعد) بدل: (ويخلو بعل).

[٨٥] في نسخة (م): (فلا وفاء) بدل: (بلا وفاء).

وفي نسخة (ح): (النبات)، وفي نسخة (ك): (الثبات) بدل: (انتكاث).

[٨٦] في نسخة (ح): (لقد وقرت)، وفي نسخة (ت): (وقد أوقرت).

في نسخة (ك): (مزجنا) بدل: (مرجحنا).

في نسخة (ت): (يشدّ) بدل: (يسدّ)

[٨٧] في نسخة (س): (ولا مالك وحالك من غياث) بدل (ولا وزر ومالك من غياث).

قافية الجيم

وقال عليه السلام:

[٨٨] تـــعالج بـــالتطبّب كـــلّ داء
وليس لداء ذنـــبك مـــن عـــلاجِ

[٨٩] ســوى ضــرع إلى الرحـمن مـحض
بـــنيّة خـــائف ويـــقين راجِ

[٩٠] وطـــول تـــهجّد بـطلاب عـفو
بـــليل مُـــدلَهِمٍّ الســـتر داجِ

[٩١] وإظـــهار النـــدامـــة كـــلّ وقت
عـــلى مـا كـنت فـيه مـن اعـوجاجِ

[٩٢] لعـــلّك أن تكـــون غـداً حـظيّاً
بـــبُلغة فـــائزٍ وســـرور نـــاجِ

---

[٨٨] في نسخة (م) و(ت): (بالطبيب لكلّ)،
وفي نسخة (ك): (العالج بالتطبيب) بدل: (بالتطبّب كلّ).
وفي نسخة (ح) و (ك): (دينك) بدل: (ذنبك).
[٨٩] في نسخة (س): (ذرع) بدل: (ضرع).
[٩٠] في نسخة (س): (الطلّاب) بدل: (بطلّاب).
وفي نسخة (م): (واج) بدل: (داج).
وفي نسخة (ت) قدّم البيت الذي بعده على هذا البيت.
[٩٢] في نسخة (ك): (خطياً) بدل: (حظيّاً).
في نسخة (م): (فادح)، وفي نسخة (ت): (فارح) بدل: (فائز).

وقال عليه السلام:

[٩٣] ليت شعري أعاقل في الدياجي
بات من فجعة الزمان يناجي

[٩٤] أنا نجل الإمام ما بال حقّي
ضائع بين عصبة الأعلاجِ

---

[٩٣] الدياجي: الليالي المظلمة. لسان العرب: ١٣ / ١٤٧.

الأعلاج: الكفّار من العجم. الصحاح: ١ / ٣٣٠.

البيتان وردا في نسخة (ت) فقط.

قافية الحاء

وقال عليه السلام:

[٩٥] عليك بصرف نفسك عن هواها
فما شيء ألذّ من الصلاحِ

[٩٦] تأهّب للمنيّة حين تغدو
كأنّك لا تعيش إلى الرواحِ

[٩٧] فكم من رائح فينا وغاد
نعته نعاته قبل الصباحِ

[٩٨] وبادر بالإنابة قبل موت
على ما فيك من عِظَمِ الجناحِ

[٩٩] فليس أخو الرزانة من توانى
ولكن مَن تشمّرَ للفلاحِ

---

[٩٥] في نسخة (ح) و(ك): (بظلف) بدل: (بصرف).
في نسخة (س): (من هواها) بدل: (عن هواها).

[٩٦] في نسخة (م) و (ت): (قبل) بدل (حين).

[٩٧] في نسخة (ح) و(ك) و(س): (صحيح) بدل: (وغاد).

[٩٨] في نسخة (ح) و(ك): (كلّ وقت) بدل: (قبل موت).
الإنابة: الرجوع إلى الطاعة. كتاب العين: ٨ / ٣٨١.
الجناح: الإثم. لسان العرب: ٢ / ٤٣٠.

[٩٩] في نسخة (م) و(ت): (يجافى)، وفي نسخة (س): (تجافا) بدل: (توانى).
في نسخة (ك): (تشهر) بدل: (تشمّر).
الرزانة: الوقار. مختار الصحاح: ١٣٢.

قافية الخاء

وقال عليه السلام:

[١٠٠] وإن صافيت أو خاللت خلّاً
ففي الرحمن فاجعل من تؤاخي

[١٠١] ولا تعدل بتقوى الله شيئاً
ودع عنك الملامة والتراخي

[١٠٢] فكيف تنال في الدُّنيا سروراً
وأيّام الحياة إلى انسلاخ

[١٠٣] وجلّ سرورها فيما عهدنا
مشوب بالبكاء وبالصراخ

[١٠٤] فقد عمي ابن آدم لا يراها
عمىً أفضى إلى صمم الصماخ

---

[١٠٠] في نسخة (م) و(ت): (يواخي) بدل: (تؤاخي).
خاللت خلّاً: أي صادقت صديقاً. لسان العرب: ١١ / ٢١٧.

[١٠١] في نسخة (ح) و(ك): (الضلالة) بدل: (الملامة).

[١٠٢] في نسخة (س): (وكيف) بدل: (فكيف).

[١٠٣] في نسخة (أ) و(ت): (سرورنا) بدل: (سرورها).
في نسخة (س): (وكل) بدل: (وجل).

[١٠٤] في نسخة (ح) و(ك): (لقد)، وفي نسخة (س): (وقد) بدل: (فقد).
الصماخ: خرق الأذن إلى الدماغ. كتاب العين: ٤ / ١٩٢.

قافية الدال

وقال عليه السلام:

[١٠٥] أخي قد طال لبثك في الفساد
وبئس الزاد زادك للمعادِ

[١٠٦] صبا منك الفؤاد فلم ترعه
وجدت إلى متابعة الفؤادِ

[١٠٧] وقادتك المعاصي حيث شاءت
و ألفتكَ امرَءا سلسَ القيادِ

[١٠٨] لقد نُوديتَ لِلترحال فاسمع
ولا تصتصامَمَنَّ عن المنادِ

[١٠٩] كفاكَ مشيبُ رأسك من نذير
وغائب لونه لون السوادِ

---

[١٠٥] في نسخة (م): (في المعاد) بدل: (للمعاد).

[١٠٦] في نسخة (ح) و(ك) و(س): (تزغه وحدت) بدل: (ترعه وجدت).

صبا: مال إلى الجهل والفتوة. الصحاح: ٦ / ٢٣٩٨.

[١٠٨] في نسخة (س): (فلا تصمم صماخك للمناد) بدل: (ولا تتصاممن عن المنادي).

[١٠٩] في نسخة (م) و(ت): (نفسك) بدل: (رأسك).

في نسخة (س): (يغالب) بدل: (وغائب).

في نسخة (ت): (لون الفساد) بدل: (لون السواد).

قافية الذال

وقال عليه السلام:

[١١٠] ودنـياك التـي غـرّتك فـيها
زخـارفها تـصير إلى الجـذاذِ

[١١١] تزحزح عـن مـهالكها بـجهد
فـما أصـغى إليـها ذو نـفاذِ

[١١٢] لقـد مزجت حـلاوتها بسـمٍّ
فـما كـالحذر عـنها مـن مـلاذِ

[١١٣] عجبت لمعجب بنعيم دنيا
ومـغبون بأيّـام اللـذاذِ

[١١٤] ومـؤثرالمـقامَ بأرضِ قـفر
عـلىٰ بـلد خـصيب ذي رذاذِ

---

[١١٠] في نسخة (س): (فدنياك) بدل: (ودنياك).
الجذاذ: قطع ما كسر، الواحدة: جذاذة. لسان العرب: ٣ / ٤٧٩.
[١١٢] في نسخة (ح) و (ك): (كالحرز منها) بدل: (كالحذر عنها).
[١١٣] في نسخة (م) و (ت): (بمعجب) بدل: (لمعجب).
وفي نسخة (م) و (ت): (ومغرور) بدل: (ومغبون).
[١١٤] في نسخة (ت): (خصيب) بدل: (خصيب).
والرذاذ: المطر الضعيف. الصحاح: ٢ / ٥٦٥.

قافية الراء

وقال عليه السلام:

[١١٥] هل الدنيا وما فيها جميعاً
سوى ظلٍّ يزول مع النهارِ

[١١٦] تفكّر أين أصحاب السرايا
وأرباب الصوافن والعشارِ؟

[١١٧] وأين الأعظمون يداً وبأساً؟
وأين السابقون لدى الفخارِ؟

[١١٨] وأين القرن بعد القرن منهم
من الخلفاء والشمّ الكبارِ؟

[١١٩] كأن لم يخلقوا! أو لم يكونوا!
وهل حيٌّ يُصان عن البوارِ؟

---

[١١٦] في نسخة (س): (الثرايا) بدل: (السرايا).

والسَّريّة: قطعة من الجيش، من خمسة أنفس إلى أربعمائة، وسمّيت سريّة لأنّها تسري ليلاً خُفية. لسان العرب: ١٤ / ٣٨٣.

الصوافن: الخيل التي تقوم على ثلاث قوائم وترفع الرابعة عن الأرض، وقيل: الأكحل من الدواب. كتاب العين: ٧ / ١٣٤، لسان العرب: ١٣ / ٢٤٨.

العشار: الناقة التي أتت عليها من يوم أُرسل فيها الفحل عشرة أشهر، وزال عنها اسم المخاض. الصحاح: ٢ / ٧٤٧.

[١١٨] في نسخة (م): (القرون بعد القرون) بدل: (القرن بعد القرن).

في نسخة (ك): الشمم) بدل: (الشم).

[١١٩] في نسخة (س) و (ت): (فهل) بدل: (وهل). البوار: الهلاك. لسان العرب: ٤ / ٨٦.

وقال عليه السلام:

[١٢٠] لبـاسي للـدنيا التـجلّدُ والصـبرُ
ولبسـي للأخـرى البشـاشةُ والبُشـرُ

[١٢١] إذا مـا اعـترى أمـرٌ لجأتُ إلى الغـرا
لأنّـي مـن القـوم الذيـن لهـم فـخرُ

[١٢٢] ألم تَـرَ أنّ العـرفَ قـد مـاتَ أهـلُه
وأنّ النـدى والجـودَ ضـمّهما قـبرُ

[١٢٣] على العرف والجود السلامُ فما بقي
مـن العـرف إلّا الرسمُ فـي النـاس والذكـرُ

[١٢٤] وقـائلة لمّـا رأتـني مسـهّداً
كأنّ الحشـا مـنّي يـلذّعها الجـمرُ:

[١٢٥] أبـاطن دائـي لو حـوى منك ظـاهراً
لقـلت الذي بـي ضـاق عـن وسـعه الصـدرُ

[١٢٦] تـغيّرُ أحـوال وفـقدُ أحـبّة
ومـوتُ ذوي الأفـضال قـالت: كـذا الدهـرُ

---

[١٢٠] في المصادر: (التجمّل) بدل: (التجلّد). والبشاشة: إظهار السرور بمن تلقاه سواء كان أوّلاً أو أخيراً. البِشر: أوّل ما يظهر من السرور يلقى من يلقاك. الفروق اللغوية: ١٠١.

[١٢١] في المصادر: (العزا) بدل: (العرا).

[١٢٣] الندى: الخير. كتاب العين: ٨ / ٧٧.

[١٢٤] السهد: قليل النوم، أي الأرق. لسان العرب: ٣ / ٢٢٤. مختار الصحاح: ١٧٠.

[١٢٦] وردت في نسخة (ت)، وذكرها ابن شهرآشوب في مناقبه: ٣/ ٣٠٤، والمجلسي في بحار الأنوار ٤٦:

وقال عليه السلام:

[١٢٧] فهم في بطون الأرض بعد ظهورها

محاسنهم فيها بوال دوائرُ

[١٢٨] خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم

وساقتهم نحو المنايا المقادرُ

[١٢٩] وخلّوا عن الدُّنيا وما جمعوا لها

وضمّتهم تحت التراب الحفائرُ

[١٣٠] وأنت على الدُّنيا مكبٌّ منافسٌ

لخطابها فيها حريص مكاثرُ

[١٣١] على خطر تمسي وتصبح لاهياً

أتدري بماذا لو عقلت تخاطرُ

← ٩٧، عن الأصمعي قائلاً: كنت بالبادية وإذا أنا بشاب منعزل عنهم في أطمار رثّة، وعليه سيماء الهيبة، فقلت: لو شكوت إلى هؤلاء حالك، لأصلحوا بعض شأنك. فأنشأ يقول:... فذكر الأبيات. ثمّ قال: فعرفته فإذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام.

فقلت: أبى أن يكون هذا الفرخ إلّا من ذلك العشّ.

[١٢٧] بوال دوائر: أي بالية مندرسة. لسان العرب: ٤ / ٢٧٦.

[١٢٨] العراص: جمع عرصة، وهي الموضع الواسع الذي لا بناء فيه. لسان العرب: ٧ / ٥٣.

في نسخة (ب): (عنهم) بدل: (منهم).

[١٢٩] إلى هذا البيت وردت في مناقب أبي طالب: ٣ / ٢٩٢.

[١٣٢] وأنّ امـــرء يســعى لدنـياه جـاهداً
ويـــذهل عـــن أُخـــراه لا شكّ خـــاسرُ

[١٣٣] وفي ذكر هول الموت والقبر والبلى
عـــن اللـــهو واللـــذّات للـمرء زاجـرُ

[١٣٤] أبـــعد اقـــتراب الأربـعين تـربّص
وشـــيب القـــذال مـنك عـن ذاك ذاعـرُ

[١٣٥] كأنّك مـــعنيّ بـــما هـــو ضـــائرٌ
لنـــفسك عـــمداً أو عـــن الرشـد جـائرُ

[١٣٦] وأضـحوارمـيماًفيالتراب وأقـفرت
مـــجالس مـــنهم عُـــطّلت ومـــقاصرُ

[١٣٧] وحـــلّوا بـــدار لا تـــزاور بـينهم
وأنّـــى لـكّـان القـبور التـــزاورُ؟

[١٣٨] فـما أن تـرى إلّا جثا قـد ثـووا بـها
مســـنّمة تســـفى عـــليها الأعـــاصرُ

[١٣٩] فـــما صـــرفت كـــفّ المـنيّة إذ أتت
مـــبادرة تـــهوي إليـــه الذخـــائرُ

---

[١٣٤] القذال: بفتح القاف، ما بين الأذنين من مؤخّر الرأس. الصحاح: ٥٦٩/٢.

[١٣٨] جثا: بفتح الجيم وكسرها، جمع الجثوة بتثليث الجيم، والحجارة المجموعة، وكومة التراب والقبر. لسان العرب: ١٣٢/١٤. ثووا: أقاموا. الصحاح: ٢٢٩٦/٦.

مسنمة: المرتفع الذي خرجت سنمته. القاموس المحيط: ١٣٣/٤.

[١٤٠] ولا دفعت عنه الحصون التي بنى
وحفّ بها أنهارها والدساكرُ

[١٤١] ولا قارعت عنه المنيّة خيله
ولا طمعت في الذبّ عنه العساكرُ

[١٤٢] مليك عزيز لا يردّ قضاؤه
عليم حكيم نافذ الأمر قاهرُ

[١٤٣] عنا كلّ ذي عزّ لعزّة وجهه
فكلّ عزيز للمهيمن صاغرُ

[١٤٤] لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت
لعزّة ذي العرش الملوك الجبابرُ

[١٤٥] وفي دون ما عاينت من فجعاتها
إلى رفضها داع وبالزهد آمرُ

[١٤٦] فجدّ ولا تغفل فعيشك زائل
وأنت إلى دار المنيّة صائرُ

[١٤٧] ولا تطلب الدُّنيا فإنّ طلابها
وإن نلت منها غبّة لك ضائرُ

[١٤٨] ألا لا ولكنّا نغرّ نفوسنا
وتشغلنا اللذّات عمّا نحاذرُ

---

[١٤٠] في نسخه (ب): (حفّت) بدل: (حفّ)، الدسكرة: جمع دساكر، بناء شبه القصر يكون للملوك. كتاب العين: ٥ / ٤٢٦.

[١٤٣] عنا: خضع وذلّ. الصحاح: ٦ / ٢٤٤٠.

[١٤٧] الغبة: البلغة من العيش. لسان العرب: ١ / ٦٣٦.

[١٤٩] وكيف يلذّ العيش من هو موقن
بموقف عدل حين تُبلَى السرائرُ
[١٥٠] كأنّا نرى أن لا نشور وأنّنا
سُدى مالنا بعد الفناء مصائرُ
[١٥١] وما إربتي في كلّ يوم وليلة
يروح علينا صرفها ويباكرُ
[١٥٢] تعاوره آفاتها وهمومها
وكم ما عسى يبقىٰ لها المتعاورُ
[١٥٣] فلا هو مغبوط بدنياه آمِن
ولا هو عن تِطلابها النفس قاصرُ
[١٥٤] بلى أوردته بعد عزٍّ ومنعةٍ
موارد سوء ما لهنّ مصادرُ
[١٥٥] فلمّا رأى أن لا نجاة وأنّه
هو الموت لا ينجيه منه المؤازرُ
[١٥٦] تندّم لو يغنيه طول ندامة
عليه وأبكته الذنوب الكبائرُ

---

[١٤٩] في نسخة (ب): (فكيف) بدل: (وكيف). في نسخة (ب): (عوض) بدل: (عدل).
[١٥٠] في نسخة (ب): (ألّا نشور) بدل: (أن لا نشور). النشور: الإحياء بعد الموت. لسان العرب: ٥ / ٢٠٧.
[١٥١] في نسخة (ب): (ويبادر) بدل: (ويباكر). الإرب: الحاجة المهمّة: كتاب العين: ٨ / ٢٨٩. صرفها: نوائبها. الصحاح: ٤ / ١٣٨٥.

[١٥٧] أحـــاطت بـــه آفـــاته وهـــمومه
وأبـــلس لمّـــا أعـــجزته المـــعاذرُ

[١٥٨] فـلـيس له مـن كـربة الموت فـارج
وليس له مـــمّا يـــحاذر نـــاصرُ

[١٥٩] وقـد جشأت خـوف المـنية نـفسه
تـــردّدها دون اللّـــهاة الحـــناجرُ

[١٦٠] فكـم مـوجع يـبكي عـليه تـفجّعاً
ومســتنجد صــبراً ومــا هــو صــابرُ

[١٦١] ومســترجــع داع له الله مــخلصاً
يـــعدّد مـــنه خـــير مـــا هـــو ذاكـــرُ

[١٦٢] وكـــم شـــامت مســتبشر بـوفاته
وعـــمّا قـــليل كـــالذي صـــار صـــائرُ

[١٦٣] فـــظلّ أحبّ القـــوم كـــان لقـربه
يـــحثّ عـــلىٰ تـــجهيزه ويـــبادرُ

[١٦٤] وشـمّر مـن قـد أحـضروه لغسـله
ووجّـــه لمّـــا فـــاظ للـــقبر حـــافرُ

---

[١٥٧] أبلس: سكت غمّاً وحزناً. تاج العروس: ٤ / ١١١.

[١٥٩] جشأت نفسه: نهضت من حزن أو فزع. النهاية لابن الأثير: ١١/ ٢٦٣. في نسخة (ت): (تردّد) وما أثبتناه من المصادر: (تردّدها).

[١٦٤] فاظ: مات.

[١٦٥] وكـــفَن فـــي ثـــوبين فـــاجتمعت له
مشـــيّعة إخـــوانـــه والعشـــائرُ
[١٦٦] لأبـصرت مـن قـبح المـنيّة منظراً
يـــهال لمـــرآه ويـــرتاع نـــاظرُ
[١٦٧] أكـــابر أولاد يـــهيج اكـــتئابهم
إذا مـــا تـــناساه البـــنون الأصـــاغرُ
[١٦٨] ورنّـــة نـــسوان عـــليه جـــوازع
مـــدامـــعها فـــوق الخـــدود غـــرائرُ
[١٦٩] فـــولّوا عـــليه مـــعولين وكـــلّهم
لمـــثل الذي لاقـــى أخـــوه مـــحاذرُ
[١٧٠] كشـــاءٍ رتـــاعٍ آمـــناتٍ بـــدا لهـــا
بـــمدية بـــاد للـــذراعـــين حـــاسرُ
[١٧١] فـــراعت ولم تـــرتع قـــليلاً وأجـــفلت
فـــلمّا انـــتهى مـــنها الذي هـــو حـــاذرُ

---

[١٦٥] في نسخة (ب): (واجتمعت) بدل: (فاجتمعت).
[١٦٦] يهال ويرتاع: يفزع. الصحاح: ٥ / ١٨٥٥ و ٣ / ١٢٢٣.
[١٦٧] في نسخة (ب): (ما تناسوه) بدل: (ما تناساه).
[١٧٠] المدية: السكّين والشفرة. لسان العرب: ١٥ / ٢٧٣.
في نسخة (ب): (بمديته بادي الذراعين حاسر) بدل العجز.
[١٧١] في نسخة (ب): (فربعت) بدل: (فراعت).
في نسخة (ب): (جازر) بدل: (حاذر).

[١٧٢] هـوىٰ مصرعاً في لحده وتوزّعت
مـــواريـــثه أرحـــامه والأوامـــرُ
[١٧٣] وأنـــحَوا عـلى أمـواله يـخضمونها
فـــما حـــامد مـــنهم عـــليها وشـاكـرُ
[١٧٤] فـيا عـامر الدُّنـيا ويـا سـاعياً لها
ويـــا آمـــناً مـــن أن تـــدور الدوائـــرُ
[١٧٥] ولم تـــتزوّد للـــرحـيل وقـد دنـا
وأنت عـــلىٰ حـــال وشـــيكاً مســـافرُ
[١٧٦] فـيا ويـحَ نـفسي كـم أُسـوّفُ تـوبتي
وعـــــمري فـــانٍ والردىٰ لي نـــاظرُ
[١٧٧] وكلّ الذي أسلفتُ في الصحف مثبت
يـــجازي عـــليه عـــادل الحكـم قـاهرُ
[١٧٨] تـــخرّبُ مـا يـبقىٰ وتـعمر فـانياً
فـــــلا ذاك مـــــوفورٌ ولا ذاك عـــامرُ
[١٧٩] وهـــل لك إنْ وافـاك حـتفُك بـغتةً
ولم تكـــــتسب خـــيراً لدى الله عـــاذرُ
[١٨٠] أتـرضىٰ بأن تـفنى الحياة وتـنقضي
وديـــنُك مـــنقوص ومـــالُك وافـــرُ؟!

---

[١٧٢] في بعض المصادر ونسخة (ب): (الأواصر)، وفي بعضها: (الأصاهر) بدل: (الأوامر).

[١٧٣] في نسخة (ب): (ولا حامد) بدل: (فما حامد).

[١٧٥] في نسخة (ب): (فلم) بدل: (ولم).

[١٧٧] في نسخة (ب): (مثبت) بدل: (عادل).

[١٨٠] وردت في: نسخة (ت)، ونسخة (ب)، والصحيفة السجّادية: ٥٠ ـ ٥٦، تاريخ دمشق: ٤١ / ٤٠٤،

قافية الزاي

وقال عليه السلام:

[١٨١] أَيَغْتَرُّ الفتى بالمال زهواً
وفيه ما يفوتُ من اعتزازِ
[١٨٢] ويطلبُ دولةَ الدُّنيا جنوناً
ودولتُها مخالطة المجازِ
[١٨٣] ونحنَ وكلُّ من فيها كسفرٍ
دنا منّا الرحيل على وفازِ
[١٨٤] جهلناها كأنْ لم نَختبرْها
على طول التهاني والتعازي
[١٨٥] ولم نعلمْ بأنْ لا لبثَ فيها
ولا تعريجَ غير الاجتيازِ

← تفسير الثعالبي: ٥ / ٤٥٧، البداية والنهاية: ١٢٩/٩. بحار الأنوار: ٤٦ / ٨٣ ح٧٦، الأنوار البهية: ١١٩، وبعضها في روضه الواعظين: ٤٥٣.

[١٨١] في نسخة (ح) و(س) و(ت): (أيعتزّ) بدل: (أغترّ).

وفي نسخة (م) و(ت): (يموت) بدل: (يفوت).

[١٨٢] في نسخة (م) و(ت): (مجازاً) بدل: (جنوناً).

وفي نسخة (ح): (مخالقة) بدل: (مخالطة).

وفي نسخة (س): (المخاز) بدل: (المجاز).

[١٨٣] في نسخه (م) و(ت) و(س): (منها) بدل: (منّا).

والوفاز: جمعها أوفاز. المجلة. لسان العرب: ٥ / ٤٣٠.

[١٨٤] في نسخة (س): (يختبرها) بدل: (نختبرها).

وفي نسخة (م) و(ت): التواني بالنهاز) بدل: (التهاني والتعازي).

[١٨٥] في نسخة (م) و(ت): (ولا تفريح) بدل: (لا تعريج).

قافية السين

وقال عليه السلام:

[١٨٦] أفي السبخات يا مغبونُ تبني؟
وما يبقي السباخ على الأساسِ

[١٨٧] ذنوبك جمّةٌ تترى عظاماً
ودمعك جامدٌ والقلبُ قاسِ

[١٨٨] وأيّاماً عصيتَ اللهَ فيها
وقد حُفظتْ عليك وأنتَ ناسِ

[١٨٩] فكيفَ تُطيقُ يوم الدين حملاً
لأوزارٍ كبائرَ كالرواسي

[١٩٠] هو اليومُ الذي لا وُدَّ فيه
ولا نَسَبٌ ولا أحدٌ يُواسي

---

[١٨٦] في نسخة (م) و(ت): (الصباح) بدل: (السباخ).
والسبخة: أرض مالحة تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلّا بعض الأشجار. مجمع البحرين: ٢ / ٣٢٤.

[١٨٧] تترى: أي واحداً بعد واحد. الصحاح: ٢ / ٨٤٣.

[١٨٩] في نسخة (م) و (ت): (الحشر) بدل: (الدين).
في نسخة (ح): (كبار) بدل (كبائر).
في نسخة (م): (الرواس) بدل: (كالرواس).

قافية الشين

وقال عليه السلام:

[١٩١] عظيم هوله والناس فيه
حيارىٰ مثل مبثوث الفراشِ

[١٩٢] به تتغيّر الألوان خوفاً
وتصطك الفرائص بارتعاشِ

[١٩٣] هنالك منك ما قدّمتَ يبدو
فعيبُك ظاهرٌ والسرُّ فاشِ

[١٩٤] تفقّدْ نقصَ نفسك كلَّ يومٍ
فقد أودىٰ بها طلبُ المعاشِ

[١٩٥] إلى كمْ تبتغي الشهواتِ طوراً
وطوراً تكتسي لِيْنَ الرياشِ

---

[١٩١] مبثوث: المتفرّق أو المنتشر. لسان العرب: ٢ / ١١٤.

والفراش: بالفتح جمع فراشة، وهو حيوان ذو جناحين يطير، وقيل: هو صغار البقّ. وقيل: شبيهة بالبعوض تتهافت على السراج فتحترق لضعف أبصارها. الصحاح: ٣ / ١٠١٤، مجمع البحرين: ٣ / ٣٨٤.

[١٩٢] في نسخة (م) و(ت): (الجوارح)، وفي نسخة (ك): (الفرايص) بدل: (الفرائص).

تصطك: تضطرب. القاموس المحيط: ٣ / ٣٢٠.

[١٩٤] في نسخة (ك): (أردىٰ) بدل: (أودىٰ).

[١٩٥] هذه القافية ساقطة من نسخة (س).

قافية الصاد

وقال عليه السلام:

[١٩٦] عليك من الأمور بما يؤدّي
إلى سنن السلامة والخلاصِ
[١٩٧] وما ترجو النجاةَ به وشيكاً
وفوزاً يوم يؤخذُ بِالنواصي
[١٩٨] فلستَ تنالُ عفو الله إلّا
بتطهير النفوس من المعاصي
[١٩٩] وبرُّ الوالدين بكلِّ رفقٍ
ونصحٍ للأدانـي والأقاصي
[٢٠٠] فإنْ ترشدْ لقصد الخير تفلحْ
وإنْ تعدلْ فما لك من مناصِ

---

[١٩٦] في نسخة (م): (سبيل)، وفي نسخة (ت): (سبل) بدل: (سنن).

[١٩٧] لم يرد هذا البيت في نسخة (ك).

النواصي: جمع الناصية، قصاص الشعر في مقدم الرأس. لسان العرب: ١٥ / ٣٢٧.

[١٩٨] في نسخة (م): (فليس) بدل: (فلست).

وفي نسخة (ت): (بعفو) بدل: (عفو).

[١٩٩] في نسخة (م) و(ت): (المؤمنين) بدل: (الوالدين).

[٢٠٠] في نسخة (م) و(ت): (تشدد يداً في الخير) بدل: (ترشد لقصد الخير).

قافية الضاد

وقال عليه السلام:

[٢٠١] وأصلُ الحزم أنْ تضحى وتمسي
وربّك عنك في الحالات راضِ

[٢٠٢] وأن تعتاض بالتخليط رشداً
فإنّ الرشد من خير اعتياضِ

[٢٠٣] فدع عنك الذي يغوي ويردي
ويورث طول حزن وارتماضِ

[٢٠٤] وخُذْ بالليل حظّاً منه وأطْرِدْ
عن العينين محبوب الغماضِ

← في نسخة (ح): (صياصي) بدل (مناص).

وهذه القافية ساقطة من نسخة (س)، إلّا البيت الأخير ورد هكذا:

فإنْ ترشدْ براي الأمرِ تفلحْ وإنْ تعدلْ فما لك من مناصِ

[٢٠٢] في نسخة (س): (بالتوفيق) بدل: (بالتخليط).

في نسخة (م) و(ت): (اعتراض) بدل: (اعتياض).

وتعتاض: أي تأخذ العوض. تاج العروس: ٥ / ٥٩.

[٢٠٣] في نسخة (م) و(ب) و(س): (و ذر) بدل: (فدع).

والارتماض: شدّة وقع الشمس على الرمل وغيره. الصحاح: ٣/ ١٠٨٠.

[٢٠٤] في نسخة (ح) و(ك): (حظ النفس) بدل: (حظّاً منه).

في نسخة (ك): (نظائر في البهائم)، وفي نسخة (س): (كأمثال البهائم) بدل: (نظائر للبهائم).

والغماض: جمع غيضة، وهي الشجر الملتفّ. النهاية لابن الأثير: ٣ / ٤٠٢.

[٢٠٥] فـــإنّ الغـــافلين ذوي التـــوانـــي
نـــــظائرُ للـــبهائم فـــي الغـــياضِ

وقال عليه السلام:

[٢٠٦] لكم ما تـدّعون بـغير حـقٍّ
إذا مِـيْزَ الصـحاحُ مـن المـراضِ
[٢٠٧] عـرفتم حـقّنا فـجحدتمونا
كـما عُـرف الـسواد مـن الـبياضِ
[٢٠٨] كـتابُ الله شـاهدُنا عـليكم
وقـــاضينا الإلهُ فـــنعمَ قـاضِ

---

[٢٠٧] وردت في نسخة (ت) و(س)، وذكرها ابن شهرآشوب في مناقبه: ٣/ ٣١٠، وذكرها عنه العلّامة المجلسي في بحار الأنوار: ٤٦ / ١٤٥، ووردت في آخر نسخة (م) ضمن الأشعار المنسوبة للإمام السجّاد عليه السلام، ونسبها الشيخ الماحوزي في كتاب الأربعين: ٢٧٥ إلى الإمام السجّاد عليه السلام، ونسبت إلى الإمام عليّ عليه السلام كما في ديوانه: ٢٥٠.

قافية الطاء

وقال عليه السلام:

[٢٠٩] كفى بالمرء عاراً أنْ تراه
من الشأن الرفيع إلى انحطاطِ

[٢١٠] على المذموم من فعلٍ حريصاً
عن الخيرات منقطع النشاطِ

[٢١١] يشيرُ بكفّه أمراً ونهياً
إلى الخدّام من صدر البساطِ

[٢١٢] يرى أنّ المعازف والملاهي
مسبّبةُ الجواز على الصراطِ

[٢١٣] لقد خاب الشقيُّ وضلّ عجزاً
وزال القلب منه عن النياطِ

---

[٢١٠] في نسخة (س): (قبيح) بدل: (حريصاً).

[٢١١] في نسخة (م) و(ت): (في صدر) بدل: (من صدر).

[٢١٢] في نسخه (م) و(ت): (يمكّنه الجواز)، وفي نسخة (س): (تمكّنه الجواز) بدل: (مسببة الجواز).

[٢١٣] في نسخة (م) و(ت): (فذلّ) بدل: (وظلّ).

في نسخة (ك): (عجوزاً) بدل: (عجزاً).

في نسخة (م) و(ت): (على النياط) بدل: (عن النياط).

وفي نسخة (ك): (وقد خاب الشقيّ وظن عجوزاً) بدل صدر البيت.

النياط: عرق علق به القلب من الوتين. الصحاح: ٣/ ١١٦٦.

قافية الظاء

وقال عليه السلام:

[٢١٤] إذا الإنسانُ خاف النفس منه
فما يرجوه راجٍ للحفاظِ

[٢١٥] فلا ورعٌ لديه ولا وفاءٌ
ولا الإصغاءُ نحو الاتّعاظِ

[٢١٦] وما زهدُ التقيِّ بحلق رأس
وليس بلبس أثواب غلاظِ

[٢١٧] ولكن بالهدى قولاً وفعلاً
وإدمانِ التخشّع في اللحاظِ

[٢١٨] وبالعمل الذي يُنْجي ويُنْمي
ويوسع للفرار من الشواظِ

---

[٢١٤] في نسخة (س) و(ت): (خان) بدل: (خاف).

[٢١٥] في نسخة (ك) و(ح): (ولا ورع) بدل: (فلا ورع).

[٢١٦] في نسخة (ك) و(ح): (ولا لبس بأثواب) بدل: (وليس بلبس أثواب).

[٢١٧] اللحاظ: مؤخّر العين. كتاب العين: ٣ / ١٩٨.

[٢١٨] في نسخة (م): (والأعمال التي ينجي وتنهى)، وفي نسخة (ت): (والأعمال التي تنجي وتلهى بوسع) بدل صدر البيت.

والشواظ: اللهب الذي لا دخان له. الصحاح: ٣ / ١١٧٣.

قافية العين

وقال عليه السلام:

[٢١٩] لكـلّ تـفرّق الدنـيا اجـتماعُ
ومـا بـعد المـنون مـن اجـتماعِ

[٢٢٠] فـراقٌ فـاصلٌ ونـوىً شـطونٌ
وشـــغلٌ لا يـسلبك للـــوداعِ

[٢٢١] وكـلُّ أخـوَةٍ لابـدَّ يـوماً
وإنْ طـالَ الوِصـالُ إلى انـقاطعِ

[٢٢٢] وإنَّ مـتاعَ دُنـيانا قـليلٌ
ومـا يُـجدي القـليلُ مـن المـتاعِ

[٢٢٣] وصار قـليلها حـرجاً عسـيراً
تشـنّت بـين أنـياب السـباعِ

---

[٢١٩] في نسخة (ت): (فما بعد المنون)، وفي نسخة (الموت) بدل: (المنون).

[٢٢٠] في نسخة (س): (واصل) بدل: (فاصل).

في نسخة (ت): (لا تلبس) بدل: (لا تلبث).

ونوى شطون: بعيدة شاقّة. لسان العرب: ١٣ / ٢٣٨.

[٢٢١] في نسخة (س): (ولكلّ) بدل: (وكلّ).

[٢٢٣] في نسخة (س): (حرساً) بدل: (حرجاً).

في نسخة (ح) و(ك) و(س): (تشبّث) بدل: (تشتّت).

وقال عليه السلام:

[٢٢٤] أُناجيك يا جدّاه يا خير مرسلٍ حبيبُك مقتولٌ ونسلك ضائعُ
[٢٢٥] أُناجيك محزوناً عليلاً مؤجّلاً أسيراً وما لي ناصرٌ ومدافعُ
[٢٢٦] سُبينا كما تُسبى الإماء ومسّنا من الضرِّ ما لا تحتمله الأضالعُ
[٢٢٧] أيا جدّ يا جدّاه بعدك أظهرت أميّةُ فينا مَكرها والشنائعُ

وقال عليه السلام:

[٢٢٨] أُناديك يا جدّاه يا خير مرسلٍ حبيبُك مقتول ونسلك ضائع
[٢٢٩] وآلُك أمسوا كالإماء بذلّةٍ تساغُ لهم بين الأنام فجائعُ
[٢٣٠] يروعهم بالسبّ من لا يروعه سباب ولا راع النبيّين رائعُ
[٢٣١] ودائع أملاك وأفلاك أصبحوا لجور يزيد ابن الدّعي ودائعُ
[٢٣٢] فليتك يا جدّاه تنظر حالنا نسام ونشرى كالإماء تبايعُ
[٢٣٣] أُقاد ذليلاً في دمشق مكبّلاً وما لي من بين الخلائق شافعُ
[٢٣٤] لقد حكمتْ فينا علوج أُميّة فقد أظهروا فينا عظيم البدائعِ (١)

---

[٢٢٥] الأجل: وجع في العنق. كتاب العين: ٦ / ١٧٩.

[٢٢٦] الأضالع: جمع أضلع. وهو الشديد القوي الأضلاع. لسان العرب: ٨/ ٢٢٥.

[٢٢٧] الشنائع: القبائح. لسان العرب: ٨ / ١٨٦.

[٢٢٩] تساغ: تجري. الصحاح: ٣ / ١٢٣٤.

ووردت هذه الأبيات في نسخة (ت) فقط.

[٢٣٤] وردت في نسخة (ت) فقط، ثمّ قال: والبيت الأخير في بعض النسخ هكذا:

لقد حكّموا فينا اللئام وشتّتوا لنا شملنا من بعد ما هو جامع

(١) في هذا البيت إقواءٌ وهو من عيوب القافية.

قافية الغين

وقال عليه السلام:

[٢٣٥] فلم يطلب علوّ القدر فيها
وعزّ النفس إلّا كلّ طاغ

[٢٣٦] وإن نال النفيس من المعالي
فليس لنيلها طيب المساغ

[٢٣٧] إذا بلغ المراد علوّ عزّ
تولّى واضمحلّ مع البلاغ

[٢٣٨] كقصر قد تهدّم حافتاه
إذا صار البناء على الفراغ

[٢٣٩] أقول وقد رأيت ملوك عصري
ألا لا يبغينّ المُلك باغ

---

[٢٣٥] في نسخة (م) و(ت): (ولم) بدل: (فلم).

[٢٣٦] في نسخة (م) و(ت): (وإذا نال) بدل: (وإن نال).
في نسخة (ح): (النفوس) بدل: (النفيس).

[٢٣٧] في نسخة (ح) و(ك): (إذا بلغ امرؤ علياً وعزّاً) بدل صدر البيت.

[٢٣٨] في نسخة (س): (جانباه) بدل: (حافتاه).
في نسخة (ت) و(س): (إلى الفراغ) بدل: (على الفراغ).

قافية الفاء

وقال عليه السلام:

[٢٤٠] أ أقصد بالملامة قصد غيري
وأمري كلّه بادي الخلافِ
[٢٤١] إذا عاش امرؤٌ خمسين عاماً
ولم تُرَ فيه آثار العفافِ
[٢٤٢] فلا يُرجىٰ له أبداً رشادٌ
فقد أوديٰ بمنيته التجافي
[٢٤٣] ولِمْ لا أبذلُ الإنصاف منّي
وأبلغ طاقتي في الانتصافِ؟
[٢٤٤] لي الويلات إن نفعت عظاتي
سواي، وليس لي إلّا القوافيّ

---

[٢٤٠] في نسخة (س): (ظاهر) بدل: (كله).

[٢٤٢] في نسخة (م) و (ت):

(فلا يستصحبن له رشاداً فقد أردى لمشيته التجاف)

بدل:

(فلا يرجى له أبداً رشادٌ فقد أوديٰ بشيمته التجافي).

بدل البيت.

[٢٤٣] في نسخة (س): (بالانتصاف) بدل: (في الانتصاف).

[٢٤٤] في نسخة (ب): (وليس الخط لي) بدل: (سواي وليس لي).

قافية القاف

وقال عليه السلام:

[٢٤٥] ألا إنّ السباقَ سباقُ زهدٍ
وما في غير ذلك من سباقِ

[٢٤٦] ويفنى ما حواه المرء أصلاً
وفعل الخير عند الله باقِ

[٢٤٧] ستألفك الندامة عن قريبٍ
وتشهق حسرةً يوم المساقِ

[٢٤٨] أتدري أيُّ يومٍ ذاك فَكّرْ
وأيقن أنّه يوم الفراقِ

[٢٤٩] فراق ليس يشبهه فراق
قد انقطع الرجاء عن التلاقي

---

[٢٤٥] في نسخة (م): (السباق سباق) بدل: (السباق سباق).

[٢٤٦] في نسخة (ح) و(ك): (الملك) بدل: (المرء).

في نسخة (س): (ويفنى ما جرته يداك أصلاً) بدل صدر البيت.

[٢٤٧] في نسخة (ح) و(ك): (سيألفك) بدل: (ستألفك).

[٢٤٩] في نسخة (م) و(ح): (يشبه) بدل: (يشبهه).

وقال عليه السلام:

[٢٥٠] تـــعزَّ فكـــلُّ للـــمنيّة ذائـــقُ
وكـــلُّ ابـــن أُنـــثى للـــحياة مـــفارقُ

[٢٥١] فـــعمرُ الفـــتى للـــحادثات دريـــئةٌ
تـــناهبهُ ســـاعاتُها والدقـــائقُ

[٢٥٢] كذاك انتفائي واحـداً بـعد واحـدٍ
وتـــطرُقُنا بـــالحادثات الطـــوارقُ

[٢٥٣] وفـــيمَ وحـــتَامَ الشكـــاية والردى
جـــموحٌ لآجـــال البـــريّة لاحـــقُ

[٢٥٤] فكلَ ابن أُنثى هـالكٌ وابـنُ هـالكٍ
لمـــن ضـــمّنتها غـــربُها والمشـــارقُ

[٢٥٥] فـــلابدّ مـــن إدراك مـــا هـــو كـــائنٌ
ولابـــدَ مـــن إتـــيان مـــا هـــو ســـابقُ

[٢٥٦] أتـــرجـــو نـــجاةً مـــن حـــياةٍ سـقيمةٍ
وســـهمُ المـــنايا للـــخليقة راشـــقُ

[٢٥٧] ســـرورك مـــوصولٌ بـــفقدان لذّة
ومـــن دون مـــا تـــهواهُ تأتـــي العـــوائقُ

---

[٢٥١] الدريئة: حلقة ينعلّم عليها الطعن. لسان العرب: ١ / ٧٤.

[٢٥٣] جموح: الفرس إذا لم يثن رأسه، أو إذا حمل لم يرده اللجام. لسان العرب: ٢ / ٤٢٦.

[٢٥٨] وحبّك للدُّنيا غرورٌ وباطلٌ
وفي ضمنها للراغبين البوائقُ

[٢٥٩] فسوف تلاقي حاكماً ليس عنده
سوىٰ العدل لا يخفى عليه المنافقُ

[٢٦٠] يميّز أفعال العباد بلطفه
وتَظهر منه عند ذاك الحقائقُ

[٢٦١] فمن حسُنتْ أفعالُه فهو فائزٌ
ومن قبُحت أفعاله فهو زاهقُ

[٢٦٢] إذا كان هذا نهجُ مَنْ كان قبلنا
فإنّا علىٰ آثارهم نتلاحقُ

[٢٦٣] فكنْ عالماً أنْ سوف تُدرك من مضىٰ
ولو عصمتْك الراسياتُ الشواهقُ

[٢٦٤] فما هذه دار المقامة فاعْلَمَنْ
ولو عمّر الإنسان ما ذرّ شارقُ

[٢٦٥] تخرّمهم ريب المنون فلم تكن
لتنفعهم جنّاتهم والحدائقُ

---

[٢٥٨] البوائق: جمع بائقة، وهي الداهية. مجمع البحرين: ١ / ٢٦٥.

[٢٦٤] ما ذرّ شارق: طلعت شمس. تاج العروس: ٦ / ٣٩٢.

[٢٦٥] تخرمهم: أصل الخرم الثقب والشقّ. لسان العرب: ١٢ / ١٧٠.

[٢٦٦] ولا حملتهم حين ولّوْا بجمعهم
نجائبهم والصافنات السوابقُ
[٢٦٧] وزاحوا عن الأموال صفراً وخلّفوا
ذخائرهم بالرغم منهم وفارقوا
[٢٦٨] كأن لم يكونوا أهل عزٍّ ومنعة
ولا رفعت أعلامهم والمجانقُ
[٢٦٩] ولا سكنوا تلك القصور التي بنوا
ولا أُخذت منهم بمهد مواثقُ
[٢٧٠] وصاروا قبوراً دارسات وأصبحت
منازلهم تسفي عليها الخوافقُ
[٢٧١] لقد شقيت نفسٌ تتابع غيُّها
وتصدف عن إرشادها وتفارقُ
[٢٧٢] وتأمل ما لا يستطاع بحيلة
وتعصيك إن خالفتها وتشاققُ
[٢٧٣] وتصغي إلى قول الغويّ وتنثني
وتعرض عن تصديق من هو صادقُ

---

[٢٦٦] النجائب: مفردها نجيب، وهو القوي من الإبل والسريع الخفيف. لسان العرب: ١ / ٨٤٨.
[٢٦٨] المنجنيق: آلة ترمى بها الحجارة، معرّبة وأصلها بالفارسية: (من جي نيك). الصحاح: ٤ / ١٤٥٥.
[٢٧٠] الخوافق: الريح. لسان العرب: ١٠ / ٨٠.
[٢٧٢] تشاقق: تخالف. لسان العرب: ١٠ / ١٨٣.

[٢٧٤] طـــلابك أمـرٌ لا يـتمّ سـروره
وجـهدك بـاستصحاب مـن لا يـوافقُ

[٢٧٥] وأنت كـمن يـبني بـناء وغـيره
يـــعاجله فـــي هـــدمه ويســـابقُ

[٢٧٦] ويـــنسج آمـــالاً طـوالاً بـعيدة
وتـــعلم أنّ الدهـــر للـنسج حـاذقُ

[٢٧٧] فـــعالك هـــذا غـرّةٌ وجـهالةٌ
وتـــحسب يـاذا الجـهل أنّك حـاذقُ

[٢٧٨] تـظنّ بـجهل مـنك أنّك راتـق
وجـــهلك بـــالعقبى لديـــنك فـاتقُ

[٢٧٩] تَـــوَخّيك مـــن هـذا أدلّ دلالة
وأوضـــــحُ بـــرهان بأنّك مـــائقُ

[٢٨٠] وأنتَ على الدُّنـيا حـريصٌ مكـاثر
كأنّك مـــــنها بـــالسلامة واثـــقُ

[٢٨١] تـــحدّثك الأطـــماعُ أنّك للـبقا
خـــلقت وأنّ الدهـــر خـلّ مـوافـقُ

[٢٨٢] كأنّك لم تـبصرْ أُنـاساً تـرادفت
عـــليهم بأسـباب المـنون اللـواحـقُ

---

[٢٧٩] مائق: أحمق. الصحاح: ٤/١٥٥٧.

[٢٨٣] سيقفرُ بيتٌ كنتَ فرحةَ أهلِهِ
ويهجر مثواك الصديق المصادقُ

[٢٨٤] ويبنساك من صافيته وألِفْتَه
ويجفوك ذو الودّ الصحيح الموافقُ

[٢٨٥] على ذامضى الناس اجتماعٌ وفرقةٌ
ومَيْتٌ ومولودٌ وقالٍ ووامقُ

[٢٨٦] وتلك لمن يهوى هواها مليكةٌ
تعبده أفعالها والطرائقُ

[٢٨٧] يسرّ بها من ليس يعرف غدرها
ويسعى إلى تِطلابها ويسابقُ

[٢٨٨] إذا عدلتْ جارتْ على إثر عدلها
فمكروهةٌ أفعالها والخلائقُ

[٢٨٩] سيندمُ فعّالٌ على سوء فعله
ويزدادُ منه عند ذاك التشاهقُ

[٢٩٠] إذا عاينوا من ذي الجلالِ اقتداره
وذو قوّةٍ قد كان قدماً يداقُ

---

[٢٨٥] القلي: البغض. كتاب العين: ٥ / ٢١٥.
الوامق: المحبّ. الصحاح: ٤ / ١٥٦٨.

[٢٩٠] يداقق: أي يستقصي في المحاسبة. مجمع البحرين: ٢ / ٤٦.

[٢٩١] هُـنالك تـتلُو كـلُّ نـفسٍ كـتابَها
قـيظفرُ ذُو عـدلٍ ويـرسُب فـاسقُ

[٢٩٢] فمن صاحَبَ الأيّامَ سبعين حِجّةً
فـلذّاتـها لاشكَ مـنه طـوالقُ

[٢٩٣] فـعقبىٰ حـلاواتِ الزمـان مـريرةٌ
وإن عـذبتْ حـيناً فـحيناً خـرابـقُ

[٢٩٤] ومـن طَـرَقَتْهُ الحـادثاتُ بـويلها
فـلابدّ أن تأتـيه فـيها الصـواعـقُ

[٢٩٥] سـتندمُ عـند الموت شرَّ نـدامةٍ
إذا ضـمَّ أعـضاك الثـرىٰ والمـطابقُ

[٢٩٦] وعـاينتَ أعـلامَ المـنيّة والردىٰ
ووافـاكَ مـا تـبيضُّ مـنه المـفارقُ

[٢٩٧] وصرتَ رهيناً في ضـريحك مـفرداً
وبـاعدك الجـارُ القـريبُ المـلاصقُ

[٢٩٨] إذا نُصِبَ الميزانُ للفصل والقضا
وأُبـلسَ مـحجاجٌ وأخـرس نـاطقُ

---

[٢٩٣] الخربق: نبات ورقه كلسان الحمل أبيض وأسود، إفراطه مهلك. القاموس المحيط: ٣/ ٢٢٥.

[٢٩٦] المفارق: جمع مفرق، وهو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر. لسان العرب: ١٠/ ٣٠١.

[٢٩٨] أُبلس: سكت غمّاً وحزناً. تاج العروس: ٤/ ١١١. محجاج: بالكسر، الجدلي. الصحاح: ١/ ٣٠٤.

[٢٩٩] وأُجـجت النيرانُ واشتدَ غيظُها
إذا فـتحتْ أبـوابُـها والمـغالقُ

[٣٠٠] وقطَعتْ الأسبابُ من كلَ ظالمٍ
يـقيمُ عـلى إصـراره ويـنافقُ

[٣٠١] فـإنّك مأخـوذٌ بـما قـد جنيتَه
وإنك مـطلوبٌ بـما أنتَ سـارقُ

[٣٠٢] وذنـبُك إنْ أبـغضتَه فـمعانقٌ
ومـسـألُك إنْ أحـببتَه فـمفارقُ

[٣٠٣] فـقاربْ وسـدِّدْ واتّقِ اللهَ وحدَه
ولا تـستقلَّ الزادَ فـالموتُ طـارقُ

---

[٣٠٢] طارق: الآتي ليلاً. النهاية لابن الأثير: ٣/ ١٢١.
ووردت في نسخة (ت) فقط.

قافية الكاف

وقال عليه السلام:

[٣٠٤] عجبتُ لذي التجارب كيف يسهو
ويسلو اللهو بعد الاحتناكِ؟

[٣٠٥] ومرتهنُ الفضائح والخطايا
يقصّرُ في اجتهادٍ للفكاكِ

[٣٠٦] ومسوبقُ نفسه كسلاً وجهلاً
ومورِدها مخوفات الهلاكِ

[٣٠٧] بتجديد المآثم كلَّ يومٍ
وقصدٍ للمحارم بانتهاكِ

[٣٠٨] سيعلمُ حين تفجأه المنايا
ويكنفُ حوله جمع البواكي

---

[٣٠٤] المحتنك: الذي تمّ عقله وسنّه. كتاب العين: ٣ / ٦٤.

[٣٠٦] موبق: مهلك. النهاية لابن الأثير: ٥ / ١٤٦.

[٣٠٧] في نسخة (س): (بتحديد المآثم كلّ وقت) بدل الصدر

وفي نسخة (ت) بدل البيت:

(ويسعى في أباطيلٍ ولهوٍ وحادي الموت يحدُر باستباكِ).

قافية اللام

وقال عليه السلام:

[٣٠٩] كأنّ سـروره أمسـى غـروراً
وحـلّ بـه مـلمّاتُ الزوالِ

[٣١٠] وعُـرّي عـن ثـيابٍ كـان فـيها
وأُلبس بـعده ثـوبَ انـتقالِ

[٣١١] وبـعد رُكـوبه الأفـراس تـيهاً
يُـهادىٰ بـين أعـناق الرجـالِ

[٣١٢] إلىٰ قـبرٍ يُـغادر فـيه فـرداً
نأىٰ عـن أقـربيْهِ والمـوالي

[٣١٣] تـخلّىٰ عـن مُـروّته وولّـىٰ
ولم تـحجبه مأثـرة المـعالي

---

[٣٠٩] في نسخة (ح) و(ك): (بأنّ سرورها)، وفي نسخة (س): (فإنّ سرورها) بدل: (كأنّ سروره).
العلمة: الشديدة من شدائد الدهر. كتاب العين: ٨ / ٣٢٢.

[٣١٠] في نسخة (م) و(ت): (من ثياب) بدل: (عن ثياب).

[٣١١] في نسخة (م) و(ت): (فيها) بدل: (تيهاً).
والتيه: الصلف والكبر. لسان العرب: ١٣ / ٤٨٢.

[٣١٢] في نسخة (م): (قريبه) بدل: (أقربيه).

[٣١٣] في نسخة (م) و(ت): (قرورته) بدل: (مروته).

←

وقال عليه السلام:

[٣١٤] تبذرُ ما أصابَ ولا تُبالي ... أسُحْتاً كان ذلك أم حلالا؟

[٣١٥] فلا تغترَّ بالدُّنيا وذَرْها ... فما تسوى لك الدُّنيا خلالا

[٣١٦] أتبخلُ تائهاً شرِهاً بمالٍ ... يكون عليك بعد غدٍ وبالا

[٣١٧] فما كان الذي عُقباه شرّ ... ولا كان الخسيس لديك مالا

[٣١٨] تَوَخَّ من الأمور فعالَ خير ... وأكملَها وأشرفَها خصالا

وقال عليه السلام:

[٣١٩] أيا جدّنا أمّا الرجال فذبّحوا

أيا جدّنا هذى النساءُ أرامِلُ

[٣٢٠] فلم يبقَ للنسوان يا جدُّ قائم

ولم يبقَ للأيتامِ يا جدُّ كافلُ

← في نسخة (ح) و(ك): (يحجب) بدل: (تحجبه).

وفي نسخة (س): (ولم يحجبه مأثور المعالي) بدل العجز.

[٣١٥] الخلال: بالكسر، ما يخلّل به الأسنان، وبالفتح: البلح إذا اخضرّ. لسان العرب: ١١ / ٢٢٠.

[٣١٧] في نسخة (ح): (فلا كان) بدل: (فما كان).

[٣١٨] في نسخة (ح): (تلق) بدل: (توخ).

في نسخة (ت) و(ك): (وأجزلها وأكملها)، وفي نسخة (س): (وأكملها وأخيرها) بدل: (وأكملها وأشرفها).

[٣١٩] وردت في نسخة (ت) فقط.

قافية الميم

وقال عليه السلام:

[٣٢١] ولم يـــمرر بـــه يـــوم فـــظيع
أشـــدَ عـــليه مـــن يـــوم الحِـــمامِ

[٣٢٢] ويـومُ الحشـر أفـضعُ كـلَ يـوم
إذا وقـــف الخـــلائقُ فـــي المـــقامِ

[٣٢٣] وكـــم مـــن ظـالمٍ يـبقى ذليـلاً
ومـــــظلوم يشـــدد للـــخصامِ

[٣٢٤] وشخص كان في الدُّنيا حقيراً
تـــبوّأ مـــنزل النُـــجُبِ الكـــرامِ

[٣٢٥] وعـــفوُ الله أوســـعُ كـــلّ شـيء
تـــــعالى اللهُ خـــــلّاق الأنـــامِ

---

[٣٢١] في نسخة (س): (قطيع) بدل: (فظيع).
والحمام: الموت. النهاية لابن الأثير: ١ / ٤٢٨.

[٣٢٢] في نسخة (س) و(ح) و(ك): (أعظم منه هولاً) بدل: (أفضع كلّ يوم).
في نسخة (م) و(ت): (بالمقام) بدل: (في المقام).

[٣٢٣] في نسخة (ح) و(ك): (فكم) بدل: (وكم).
في نسخة (ح) و(ك): (تشمّر). وفي نسخة (س): (يسدّد) بدل: (يشدد).

[٣٢٤] في نسخة (س): (يبوّأ) بدل: (تبوّأ).
وتبوّأ: نزل وأقام. لسان العرب: ١ / ٣٨.

[٣٢٥] في نسخة (م) و(ت): (فعفو) بدل: (وعفو).

وقال عليه السلام:

[٣٢٦] يـامن يُـجيب دُعـا المـضطرّ فـي الظُـلمِ
يـا كـاشفَ الضـرّ والبـلوىٰ مـع السـقمِ

[٣٢٧] قـد نـام وفـدك حـول البـيت قـاطبةً
وأنتَ وحـدَك يـا قـيّومُ لم تـنمِ

[٣٢٨] أدعـوكُ ربَّ دعـاء قـد أمـرتَ بـه
فـارحـم بُكـائي بـحقّ البـيتِ والحـرمِ

[٣٢٩] إن كـان عـفوُك لا يـرجـوهُ ذُو سـرف
فـمـن يـجودُ عـلى العـاصين بـالنعمِ

[٣٣٠] هب لي بجودك فضلَ العفو عـن جـرمي
يـا مـن أشـارَ إليـه الخـلقُ فـي الحـرمِ

---

[٣٢٩] السرف: الإغفال والخطأ. الصحاح: ٤ / ١٣٧٣.

[٣٣٠] قال الأصمعي: كنت أطوف حول الكعبة ليلة، فإذا شاب ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان، وهو متعلّق بأستار الكعبة ويقول: نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت الملك الحيّ القيّوم، غلقت الملوك أبوابها، وأقامت عليها حرّاسها، وبابك مفتوحٌ للسائلين، جئتك لتنظر إليّ برحمتك يا أرحم الراحمين.
ثمّ أنشأ يقول... وذكر الأبيات.
ثمّ قال: فالتفتُّ، فإذا هو زين العابدين.
انظر: الصحيفة السجّادية: ٥١٣ / ٢١٥، وذكرها ابن شهرآشوب في مناقبه: ٣ / ٢٩١، وعنه البحار: ٩٦ / ١٩٧ ح ١١، ومستدرك الوسائل: ٩ / ٣٥٣ ح ٣.
ونسبها ابن عساكر في تاريخه: ٤١ / ٣٥٩ إلى الحسن بن الحسن، ضمن ترجمة عليّ بن الحسين بن عبد الرزّاق الشعراني. وفي مهج الدعوات نسبت إلى منازل.

قافية النون

وقال عليه السلام:

[٣٣١] إله لا إلهَ لنـــا ســـواهُ رؤوفٌ بـــالبريّة ذو امـــتنانِ
[٣٣٢] أوحّـــدهُ بـإخلاصٍ وحـمد وشكـــر بـــالضمير وبـــاللسانِ
[٣٣٣] وأسألهُ الرضـا عـنّي فـإنّي ظـلمتُ النفس فـي طلب الأماني
[٣٣٤] وأفـنيتُ الحـياة ولم أصنها وزغتُ إلى البـــطالة والتـــوانـي
[٣٣٥] إليه أتوبُ من ذنبي وجـهلي وإســـرافـــي وخـــلعي للـعنانِ

وقال عليه السلام:

[٣٣٦] لاتطمعُوا أن تُهينُونا فنُكرمُكم وأن نكُـفَّ الأذى عـنكم وتـؤذُونا
[٣٣٧] واللهُ يـــعلمُ أنّـا لا نُـحِبُّكم ولا نـــلُومُكم أن لا تُـــحبّونا

---

[٣٣١] في نسخة (م) و(ت): (سواه فرد) بدل: (لنا سواه).

[٣٣٢] في نسخة (م) و(ت): (وجهد) بدل: (وحمد).

وفي نسخة (س): (مع اللسان) بدل: (وباللسان).

[٣٣٤] في نسخة (ك): (فأفنيت) بدل: (وأفنيت). وفي نسخة (م) و(ت): (ورغت) بدل: (وزغت). وزغت: ملت. الصحاح: ٤ / ١٣٢٠.

[٣٣٥] في نسخة (س): (أتوب إليه) بدل: (إليه أتوب). في نسخة (ت): (وجهدي) بدل: (وخلعي). العنان: سير اللجام. النهاية لابن الأثير: ٣ / ٣١٣.

[٣٣٦] وردت في نسخة (ت)، ومناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٠٩، وبحار الأنوار: ٤٥ / ١٧٥، ونسبها ابن عساكر

قافية الهاء

وقال عليه السلام:

[٣٣٨] وقـمنا فـي الخـطايا والبـلايا وفـــي زمـــن انـتقاص واشـتباهِ
[٣٣٩] تفانى الخيرُ والصلحاءُ ذُلّوا و عَـــزَّ بِـــذُلّهم أهـــلُ الـــسفاهِ
[٣٤٠] وصـارَ الحُرُّ للمملُوك عَبداً فـــما للـــحُرّ مـــن قَـدر وجـاهِ
[٣٤١] وبـادَ الآمـرون بكـلّ عُـرف فـما عـن مُـنكرٍ فـي النـاس نـاهِ
[٣٤٢] فـهذا شـغله طـمع وجـمع وهـــــذا غـــافل سكـــران لاهِ

وقال عليه السلام:

[٣٤٣] هو الزمانُ فـلا تَـفنى عَـجائبُهُ عـــن الكـرام ولا تَـفنى مَـصائبُهُ
[٣٤٤] فليتَ شِعري إلى كَم ذا تُجاذِبُنا صُـــرُوفُهُ وإلى كـــم ذا نُـجاذِبُهُ
[٣٤٥] فسيّرونا على الأقتاب عـارية وســابق العيس يحمى عنه غـاربُهُ

← في تاريخ دمشق: ١٩ / ٤٧١ إلى زيد بن علي عليه السلام.

[٣٣٨] في نسخة (ح) و(س): (البلايا والخطايا) بدل: (الخطايا والبلايا).

[٣٤٠] في نسخة (ح) و(ك): (فصار) بدل: (وصار).

[٣٤١] في نسخة (م) و(ت): (خير) بدل: (عرف). في نسخة (م): (فاه) بدل: (ناه). باد: هلك. الصحاح: ٢ / ٤٥٠.

[٣٤٢] في نسخة (ح) و(ك): (جمع ومنع) بدل: (طمع وجمع).

[٣٤٥] العيس: الإبل البيض، يخالط بياضها شيء من الشقرة. الصحاح: ٣ / ٩٥٤. الغارب: البعيد الذي لم يرع. النهاية لابن الأثير: ٣ / ٢٢٧. وفي نسخة (ت): في بعض النسخ ورد البيت الثالث هكذا:

يُسرّى بِنا فوق أعياس بـلا وَطَأ وسائق الموت يحمى عنه غارِبُهُ

[٣٤٦] كأنّنا من أُسارى الروم بينَهم أو كلُّ ما قالَهُ المختارُ كاذِبُهُ

[٣٤٧] كفرتُمْ بِرَسُول اللهِ ويلَكُمُ يا أمّةَ السوءِ أخلفتُم مذاهِبَهُ

وقال عليه السلام:

[٣٤٨] لنحنُ على الحوضِ روّادُهُ نذوقُ ونسقي وُرّادَهُ

---

[٣٤٨] في بعض المصادر: (نذود ويسعد) بدل: (نذوق ونسقي).

وردت في نسخة (ت)، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٩٥، بشارة المصطفى: ١٧٩ ح ١٥١، بحار الأنوار: ٤٦/ ٩١ ح ٧٨.

ونسبت إلى الإمام الباقر عليه السلام في كشف الغمّة: ٢ / ٢٥٤، ينابيع المودّة: ١ / ٨٠ ح ١٨ و ٣ / ١٣٥ عن جواهر العقدين.

والبيت الثالث أثبتناه من المصادر.

قال عبد الله بن المبارك: حججت بعض السنين إلى مكّة، فبينما أنا سائر في عرض الحاجّ، وإذا صبيّ سَباعيّ أو ثُمانيّ، وهو يسير ناحية من الحاجّ، بلا زاد وراحلة، فتقدّمتُ إليه وسلّمتُ عليه وقلتُ له: مع مَن قطعتَ البرّ؟

قال: مع الباري.

فكبُرَ في عيني، فقلتُ: يا ولدي أينَ زادُكَ وراحلتُكَ؟

فقال: زادي تقواي، وراحلتي رجلاي، وقصدي مولاي.

فعظُمَ في نفسي فقلتُ: ياولدي ممّن تكونُ؟

قال: مُطّلِبيّ.

فقلتُ: أين لي.

فقال: هاشِميّ.

فقلت: أين لي؟

←

[٣٤٩] ومـا فـازَ مـن فـازَ إلّا بِـنا ومـا خـابَ مَـن حُـبُّنا زادُهُ
[٣٥٠] ومن سرَّنا نالَ منّا السُرُور ومَـن سـاءَنا سـاءَ مِـيلادُهُ
[٣٥١] ومَـن كـانَ غـاصبَنا حقَّنا فـيومَ القـيامة مِـيعادُهُ

وقال عليه السلام:

[٣٥٢] أُقـادُ ذليـلاً فـي دمشـقَ كأنّـني
مَـن الزنـجِ عبد غـابَ عـنهُ نـصيرُهُ
[٣٥٣] وجدّي رسولُ اللهِ في كُلّ مشهد
وشـيخي أمـيرُ المـؤمنين وزيـرُهُ
[٣٥٤] فياليتَ أُمّي لم تَلِدني ولم يكُن
يـزيدُ يَـرانـي فـي البـلادِ أسـيرَهُ

← فقال: غَلَويّ فاطِميّ.
فقلت: ياسيّدي، هل قلتَ شيئاً من الشعر؟
فقال: نعم.
فقلت: أنشدني شيئاً من شعرك.
فأنشد: الأبيات.
ثمّ غاب عن عيني إلى أن أتيتُ مكّة فقضيتُ حجّتي ورجعتُ، فأتيتُ الأبطحَ فإذا بحلقة مُستديرة، فاطّلعتُ لأنظرَ مَن بها، فإذا هو صاحبي، فسألتُ عنه، فقيل: هذا زينُ العابدين.
[٣٥٤] في مدينة المعاجز: (لم أنظر دمشقاً) بدل: (أُمّي لم تلدني).
وردت في نسخة (ت)، ورواه السيّد هاشم البحراني في مدينة المعاجز: ٤/ ١١٠.

قافية الواو

وقال عليه السلام:

[٣٥٥] فـــإنّ اللهَ تـــوّاب رحـــيم
ولِيُّ قـــبولِ تـــوبةِ كـــلِّ غـــاوِ

[٣٥٦] أؤمّـــلُ أن يُـــعافيني بـعفو
ويســـجن عـــنى إبـليس المُـناوي

[٣٥٧] ويـنفعني بـموعظتي وقـولي
ويـــــنفعَ كـــلّ مســـتمع وراوِ

[٣٥٨] ذُنُـوبي قـد كَـوَت جنبيَ كيّاً
ألا إنّ الذُنُـــوب هـــي المكـــاوي

[٣٥٩] فليس لمـن كـواهُ الذنبُ عـمداً
ســوىٰ عـفو المـهيمن مـن مـداوِ

---

[٣٥٥] الغاو: الضالّ. الصحاح: ٦/ ٢٤٥٠.

[٣٥٦] في نسخة (ك): (وأسأل) بدل: (أؤمل).

في نسخة (ح) و(س): (ويسخن) بدل: (ويسجن).

[٣٥٩] في نسخة (ح) و(ك): (وليس) بدل: (فليس).

في نسخه (س): (شيء) بدل: (عمداً).

قافية الياء

وقال عليه السلام:

[٣٦٠] وكُـــن بَشّاً قـريباً ذا نَشـاط
وفـــي مـن يـرتجيك جـميلَ رأيِ

[٣٦١] وصـولاً غـيرَ مـحتشم زكـيّاً
حـــميدَ الســعي فـي إنـجاز وأيِ

[٣٦٢] مُـــعيناً للأرامـــل واليـتامى
أمـــينَ الكـــفّ عـن قُـربٍ ونأيِ

[٣٦٣] بعيداً عـن سـبيل الشـرّ سَـمحاً
نـــقيّ الكـــفّ عـــن عـيب وثأيِ

[٣٦٤] تـلقّ مـواعـظي بـقبول صـدق
تـــفزْ بـــاليسر عـــند حـلول لأيِ

---

[٣٦٠] في نسخة (ح) و(ك): (كريماً) بدل: (قريباً). في نسخة (ح) و(ك): (انبساط) بدل: (نشاط). بشّاً. لطيفاً. كتاب العين: ٦ / ٢٢٣.

[٣٦١] الوأيُ: الوعد. لسان العرب: ١٤ / ٥٣.

[٣٦٢] في نسخة (ح) و(ك): (الجنب) بدل: (الكف).

[٣٦٣] في نسخة (م) و(ت): (السلف) بدل: (الكف). في نسخة (ت): (غيب) بدل: (عيب). والثأيُ: الجرح. كتاب العين: ٨ / ٢٥١.

[٣٦٤] في نسخة (م) و(ت): (بالأمس) بدل: (باليسر). وفي نسخة (س): (تفز بالأمن من عند قبول لأي) بدل العجز. واللأيُ: الجهد والمشقّة. لسان العرب: ١٥ / ٢٣٧.

وقال عليه السلام:

[٣٦٥] ألا أيّها المأمولُ في كلّ حاجتي
شكوتُ إليك الضرّ فاسمع شكايتي

[٣٦٦] ألا يارجائي أنتَ كاشفُ كربتي
فهب لي ذنوبي كلّها واقضِ حاجتي

[٣٦٧] فزادي قليلٌ ما أراهُ مبلّغاً
أللزاد أبكي أم لبُعد مسافتي

[٣٦٨] أتيتُ بأعمال قباح رديئة
فما في الورىٰ خلق جنى كجنايتي

[٣٦٩] أتحرقُني بالنار ياغايةَ المنىٰ
فأينَ رجائي منكَ أينَ مخافتي؟

---

[٣٦٩] وردت في نسخة (ت) وورد البيت الأوّل والثاني والخامس في آخر نسخة (س)، الصحيفة السجّادية: ٥١٤، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٩١، أعلام الدين: ١٧١، بحار الأنوار: ٩٦ / ١٩٨ ح ١٥، الكنىٰ والألقاب: ٢ / ٤٤٠.

قال طاوس الفقيه: رأيتُ عليّ بن الحسين عليه السلام يطوفُ من العشاء إلى السحر ويتعبّد، فلمّا لم يَرَ أحداً رَمَقَ السماءَ بطَرفِهِ وقال: «إلهي غارت نجومُ سماواتك وهجعتْ عيونُ أنامك، وأبوابُك مفتّحاتٌ للسائلين. جئتُك لتغفرَ لي وترحمَني وتُريَني وجهَ جدّي محمّد صلى الله عليه وآله في عَرصاتِ القيامة».

ثمّ بكى وقال: «وعزّتِك وجلالِك! ما أردتُ بمعصيتي مخالفتَك، وما عصيتُك إذْ عصيتُك وأنا بك شاكٌّ، ولا بنكالِك جاهلٌ، ولا لعُقوبتك متعرّضٌ، ولكن سوّلتْ لي نفسي، وأعانَني على ذلك سترُك المُرخى عليّ، فأنا الآنَ من عذابِكَ مَنْ يستنقذُني، وبحَبلِ مَنْ أعتَصِمُ إنْ قطعتَ حبالَكَ عنّي؟

←

وقال عليه السلام:

[٣٧٠] مَنْ عَرَفَ الربَّ فلمْ تُغْنِهِ
معرفةُ الربِّ: فذاك الشقيْ

[٣٧١] ما ضرَّ في الطاعة ما ناله
في طاعة الله ؟وماذا لقيْ؟

[٣٧٢] ما يصنعُ العبدُ بغير التُّقىٰ؟
والعزُّ كلُّ العزِّ للمُتَّقيْ

← فواسوأتاهُ غداً من الوُقُوف بينَ يَدَيْك، إذا قيلَ للمُخِفِّين: جُوزُوا، وللمُثْقِلين: حُطُّوا! أمعَ المُخِفِّين أجُوزُ أمْ معَ المُثْقِلين أحُطُّ

وبَلى! كَلَّما طال عُمُري كَثُرَتْ خطاياي، ولم أَتُبْ. أما آنَ لي أنْ أَسْتَحْيي من رَبِّي؟».

ثمّ بكى وأنشأ الأبيات... ثمّ بكى.

ونسبها ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤١ / ٣٥٩ إلى الحسن بن الحسن.

[٣٧٢] وردت في نسخة (ت)، الصحيفة السجّادية: ١٠٩، الاحتجاج: ٢ / ٤٨، مدينة المعاجز: ٤ / ٣١٧، بحار الأنوار: ٤٦ / ٥١ ح ١، مستدرك الوسائل: ٢٠٩/٦ ح٦٧٥٧، تفسير القرطبي: ١٦ / ٣٤٦، وذكر البيت الأوّل والثالث ولم ينسبه، وكذا المناوي في فيض القدير: ٢ / ١٨٢.

عن ثابت البُناني قال: كنتُ حاجّاً وجماعة عُبّاد البصرة، مثل: أيّوب السجستاني، وصالح المري، وعتبة الغلام، وحبيب الفارسي، ومالك بن دينار، فلمّا أن دخلنا مكّة رأينا الماء ضيّقاً، وقد اشتدّ بالناس العطشُ، لقلّة الغيث، ففزع إلينا أهلُ مكّة والحُجّاج يسألوننا أن نستسقي لهم.

فأتينا الكعبةَ، وطُفنا بها، ثمّ سألنا الله خاضعين متضرّعين بها، فمُتِّعنا الإجابة.

فبينَما نحنُ كذلك إذا نحنُ بفَتىً قد أقبل، وقد أكربته أحزانُه، وأقلقته أشجانُه، فطافَ بالكعبة أشواطاً، ثمّ أقبلَ علينا فقالَ: يامالكُ بن دينار، ويا ثابتُ البُناني، ويا صالح المري، ويا عتبة الغلام، ويا حبيب الفارسي، ويا سعد، ويا عمر، ويا صالح الأعمى ويا رابعة، ويا سعدانه، ويا جعفر بن سليمان!

←

← فقلنا: لبّيك وسعديك، يا فتى.

فقال: أما فيكم أحدٌ يحبّهُ الرحمنُ؟

فقلنا: يا فتى، علينا الدّعاءُ وعليه الإجابةُ.

فقال: أبْعِدُوا عن الكعبة، فلو كانَ فيكم أحدٌ يُحبّهُ الرحمنُ لأجابَهُ.

ثمّ أتى الكعبةَ فَخَرَّ ساجداً، فسمعتُهُ يقولُ في سُجُوده: «**سيّدي بِحُبّك لِي إلّا سقيتهم الغيثَ**».

قال: فما استتمَّ الكلامَ حتّى أتاهُمُ الغيثُ كأفواه القِرَبِ.

فقلت: يا فتى، مِن أينَ علمتَ أنّه يُحبُّك؟

قال: «**لو لم يُحبّني لم يَسْتَزِرْنِي، فلمّا استزارني علمتُ أنّه يُحبُّني، فسألتُهُ بِحُبِّهِ لِي فأجابني**».

ثمّ ولّى عنّا، وأنشأ الأبيات.

فقلتُ: يا أهلَ مكّة، مَنْ هذا الفتى؟

قالوا: عليُّ بنُ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.